"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6076) السنة الثالثة والعشرون – الأربعاء (28) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

مجلس الوزراء يقرّ استمرار صرف مستحقات ضحايا الإرهاب

■ بغداد / المدى

أقرّ مجلس الوزراء، أمس الثلاثاء، استمرار صرف الرواتب والمستحقات المالية المخصصة لضحايا الإرهاب، في خطوة تهدف إلى ضمان عدم توقف حقوقهم المالية. وذكر مكتب رئيس مجلس الوزراء، في بيان تلقته «المدى»، أن القرار ساري لحين إقرار تعديل قانون تعويض المتضررين جراء العمليات الحربية والأخطاء العسكرية والعمليات الإرهابية، في مجلس النواب».

أطلقوا حملات تطوع للدفاع عن طهران.. ويتوقعون «فتوى من النجف»

«استشهاديو الفصائل» ينفجرون بوجه المالكي: كيف سيقنع واشنطن؟!

■ بغداد / تميم الحسن

في وقت أعلن فيه ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، الذي يستعد لتسلم رئاسة الحكومة المقبلة، قدرته على «ضبط الفصائل المسلحة»، كانت تلك الفصائل نفسها ترفع منسوب التصعيد عبر الإعلان عن «عمليات استشهادية» دعماً لإيران.

وكان «الإطار التنسيقي»، بوصفه الكتلة الأكبر، قد أعلن الأسبوع الماضي ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة، وسط اعتراض أربع جهات شيعية، إلى جانب شكوك متزايدة بشأن موقف واشنطن من هذا الترشيح. وتقول مصادر سياسية مطلعة لـ(المدى) إن جزءاً مما تصفه بـ«مناورة السوداني» في دفع المالكي نحو المنصب، يقوم على «التعويل على الرفض الأميركي»، باعتبار أن المالكي «لن يستطيع ضبط الفصائل»، وفق تقدير تلك المصادر.

وحتى اللحظة، لم يعلن محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة المنتهية ولايته والفائز الأكبر في الانتخابات بأكثر من 50 مقعداً، بشكل صريح تنازله عن الترشح لصالح المالكي، وهو أمر يثير الشكوك، باستثناء ما يتم تداوله في أوساط الأخير.

وما تزال أطراف في المعارضة الشيعية لترشيح المالكي تعتقد أن السوداني دفع به إلى الواجهة، على أمل أن يواجه معارضة داخلية وخارجية، تجلّت في اعتراضات سنية وأخرى أميركية، دون أن يتدخل السوداني بشكل مباشر في المواجهة.

■ التفاصيل ص3

مسؤول أمني عراقي: تضخم مسلحي داعش من 2000 إلى ما يقارب 10 آلاف!

■ ترجمة: حامد أحمد

في لقاء مع صحيفة واشنطن بوست الأميركية، حذّر رئيس جهاز المخابرات العراقية، حميد الشطري، من عودة خطر تنظيم داعش على العراق، مع تضخم عدد مسلحيه من 2000 إلى ما يقارب 10 آلاف مسلح خلال أكثر من عام، مستفيدين من اضطرابات الأوضاع في سوريا، مشيرًا إلى استقطابه مسلحين منشقين من جماعات مسلحة أخرى، في وقت شهد فيه العراق انسحاب القوات الأميركية من قاعدة عين الأسد، مما قد يؤثر على العمليات المشتركة ضد التنظيم، رغم عمليات التحصين التي تجريها القوات العراقية والتطور الحاصل في قدراتها الاستخبارية والجوية.

وقال الشطري في مقابلة نادرة أُجريت معه في بغداد هذا الشهر: "هذا يشكل بالتأكيد خطرًا على العراق، لأن داعش – سواء كان في سوريا أو العراق أو في أي مكان في العالم – هو تنظيم واحد، وسيحاول بالتأكيد إيجاد موطئ قدم من جديد لشن هجمات".

وتشير الواشنطن بوست إلى أن الشطري، وبصفته المسؤول الأمني العراقي الأبرز عن ملف الأمن السوري، فإنه زار دمشق ثلاث مرات خلال العام الماضي لإجراء محادثات مع الرئيس السوري أحمد الشرع. أدت التطورات الدراماتيكية في شمال شرقي سوريا الأسبوع الماضي إلى تعميق المخاوف من عودة تهديد داعش.

■ التفاصيل ص2

اقتصادي يدق ناقوس الخطر: الأزمة المالية خرجت عن السيطرة.. وانهيار اجتماعي وشيك!

■ بغداد / المدى

دق باحث اقتصادي عراقي ناقوس الخطر بشأن مستقبل العراق، مؤكداً أن الأزمة المالية الحالية لم تعد مجرد تحذير، بل أصبحت واقعاً يهدد بانهيار اجتماعي وشيك وتفكك في النسيج الوطني إذا لم يتم اتخاذ إجراءات جذرية.

وقال الاقتصادي منار العبيدي، في تصريح صحفي تابعته (المدى)، إن العراق بات «في قلب العاصفة»، حيث خرجت الأمور عن السيطرة ولم تعد المعالجات الترقيعية والمسكنات الوقتية قادرة على احتواء الأزمة التي تجاوزت قدرة المؤسسات الرسمية.

وأرجع العبيدي السبب الجوهري لهذا الوضع إلى «فقدان الثقة» بين الدولة والمواطن، معتبراً إياه التحدي الأكبر أمام أي إصلاح حقيقي. وأوضح أن الرابط الوحيد المتبقي بين الطرفين هو قدرة الدولة على الإيفاء بالتزاماتها المالية، محذراً من أن أي حديث عن إصلاحات هيكلية مؤلمة سيواجه برفض شعبي واسع ما لم تُستعد هذه الثقة أولاً.

وأشار إلى أن النهج الحالي القائم على استنزاف الموارد لتأمين استقرار هش قد وصل إلى مراحله الأخيرة. وشدد على أن المخرج الوحيد من هذه «الدوامة» يكمن في المصارحة والشفافية المطلقة، داعياً إلى فتح جميع ملفات الموازنات العامة منذ عام 2003 وملفات الفساد دون استثناء، ومحاسبة المقصرين.

واقترح العبيدي كخطوة رمزية ومهمة لاستعادة الثقة، تقليص نفقات الدرجات العليا والامتيازات الممنوحة للمسؤولين، لتقليص الفجوة بين المجتمع والسلطة.

وختم تحذيره بأن محاولة تخدير الشارع والترويج لإمكانية الاستمرار دون إصلاحات حقيقية ما هو إلا «تضخيم لفقاعة مؤجلة الانفجار»، مؤكداً أن مصير كل فقاعة هو الانفجار، وستكون العواقب حينها وخيمة.

وجدد العشرات من موظفي وتدريسي الجامعات الحكومية، أمس الثلاثاء، تظاهراتهم التي انطلقت من داخل عدد من الجامعات باتجاه ساحة التحرير وسط بغداد، للمطالبة بعدم قطع المخصصات الجامعية.

وتحرك المتظاهرين، وبعد تجمعهم في ساحة التحرير، باتجاه مجلس الوزراء، رافعين لافتات تؤكد أن المخصصات الجامعية «حق مكتسب لا يمكن المساس به»، محذرين من تداعيات أي قرار يقضي بتقليصها على الواقع المعيشي للكادرين الأكاديمي والإداري.

ودعا المتظاهرون الحكومة إلى الاستجابة لمطالبهم وإلغاء أي إجراءات من شأنها المساس بحقوقهم، مؤكدين استمرار الاحتجاجات والتصعيد في حال عدم التراجع عن قرار الاستقطاع.

وتشهد عدد من الجامعات العراقية، منذ أكثر من يومين، اعتصامات وإضرابات لموظفيها احتجاجاً على قرار استقطاع المخصصات الجامعية، في تصعيد لافت شمل إغلاق بعض الجامعات ومديريات التربية، إلى جانب تنظيم وقفات احتجاجية داخل الحرم الجامعي.

وكان وزير التربية وكالة، أحمد الأسدي، قد أكد يوم أمس الاول وجود مخصصات الخدمة الجامعية في الوزارة وعدم إلغاء أي فئة، مشيراً إلى أن ما يجري يعود إلى سوء تفسير بعض المواد القانونية.

قطع طريق "الجسر العنكبوتي" المؤدي إلى "سريع الدورة" ببغداد لـ30 يوماً.. عدسة: محمود رؤوف

تصعيد جديد.. مناورة جوية أميركية في الشرق الأوسط

■ بغداد / المدى

أعلنت القوات الجوية الأميركية، ضمن القيادة المركزية (سنتكوم)، عزمها تنفيذ مناورة جاهزية جوية تمتد لعدة أيام في الشرق الأوسط، بهدف اختبار وتعزيز القدرة على نشر وتوزيع واستدامة القوة الجوية القتالية ضمن نطاق مسؤولية القيادة.

وذكرت القوات الجوية التاسعة (القوات الجوية المركزية) أن التمرين يركز على رفع كفاءة توزيع الأصول والأفراد، وتعزيز الشراكات الإقليمية، والاستعداد لتنفيذ استجابات مرنة في مختلف أنحاء المنطقة.

وأوضح بيان للقوات الجوية أن المناورة ستتيح التحقق من إجراءات التحرك السريع للأفراد والطائرات، وتنفيذ عمليات جوية من مواقع طوارئ متفرقة، وضمان الإسناد اللوجستي بحد أدنى من البصمة التشغيلية، إلى جانب قيادة وسيطرة متكاملة ومتعددة الجنسيات على مسرح عمليات واسع.

وقال قائد القوات الجوية المركزية وقائد المكون الجوي للقوات المشتركة في سنتكوم، الفريق أول ديريك فرانس: «يثبت طيارونا وجنودنا قدرتهم على الانتشار والعمل وتنفيذ الطلعات القتالية في ظروف صعبة، وبشكل آمن ودقيق وبالتعاون مع شركائنا. الأمر يتعلق بالحفاظ على جاهزية القوة الجوية والانضباط المطلوب لضمان توفرها في الزمان والمكان المناسبين».

وخلال التمرين، ستنشر القوات الأميركية فرقا في عدة مواقع طوارئ، مع اختبار إجراءات الانتشار السريع والإقلاع والهبوط باستخدام حزم دعم صغيرة وفعالة.

وأكدت القيادة أن جميع الأنشطة ستُنفذ بموافقة الدول المضيفة وبالتنسيق مع سلطات الطيران المدني والعسكري، مع التركيز على السلامة واحترام السيادة.

وأشارت القوات الجوية الأميركية إلى أن هذا النوع من التدريبات يعكس التزام الولايات المتحدة بأمن المنطقة والدفاع عنها إلى جانب شركائها، ويعزز مبدأ «السلام من خلال القوة» عبر وجود عسكري مسؤول وجاهز للقتال، يهدف إلى ردع أي تهديد وتقليص مخاطر سوء التقدير، وبعث رسائل طمأنة للحلفاء.

المالية تقرّ تقليص الإيفاد والوقود في دوائر الدولة

■ بغداد / المدى

أصدرت وزارة المالية، توجيهات رسمية إلى دوائر الدولة تتضمن إجراءات تقشفية واسعة، شملت خفض الإيفاد وتقليص مخصصات الوقود للسيارات الحكومية، في إطار سياسة ترشيد الإنفاق والحد من الهدر في الموارد العامة.

وخاطبت وزارة المالية، أمس الثلاثاء، دوائر الدولة بتخفيض الإيفاد بنسبة 90%، وتقليص حصص الوقود المخصصة للسيارات الحكومية بنسبة 50%.

وبحسب وثائق صادرة عن الوزارة، فإن هذه القرارات تأتي ضمن سياسة ترشيد الإنفاق وتقليل الهدر في الموارد العامة.

كما تضمنت التوجيهات تشكيل لجان مختصة لجرد الموجودات من السيارات الإنتاجية وغير الإنتاجية في المؤسسات الحكومية، بهدف إعادة تنظيم استخدامها ومنع سوء الاستغلال.

ارتفاع اسعار الدولار والذهب يضغط على الأسواق.. والاطار ناقش رفع سعر الصرف الرسمي!

■ بغداد / محمد العبيدي

تعيش الأسواق العراقية حالة من القلق والترقب، مع استمرار ارتفاع أسعار الدولار الأميركي والذهب خلال الأيام الماضية، في مشهد يعكس تداخل عوامل سياسية ومالية داخلية مع مؤثرات خارجية، ويضع الاقتصاد المحلي أمام ضغوط متزايدة، وسط مخاوف من تحوّل هذا الارتفاع إلى مسار دائم في حال غياب معالجات حكومية وتشريعية سريعة.

وسجّلت أسواق بغداد ارتفاعاً جديداً في سعر صرف الدولار، إذ تجاوز حاجز 154،200 دينار، بعد أن كان دون 150 ألف دينار خلال الأيام الماضية.

وبحسب خبراء اقتصاديين، فإن هذا الارتفاع لا يمكن عزله عن حالة عدم الاستقرار السياسي وتأخر حسم ملفات أساسية، في مقدمتها تشكيل الحكومة المقبلة، إضافة إلى تصاعد المخاوف من ضغوط أميركية محتملة، وحديث متزايد عن عقوبات أو تضييق مالي قد يطال العراق، الأمر الذي يدفع التجار والمواطنين إلى التحوّط عبر طلب الدولار والذهب بوصفهما ملاذين آمنين.

وفي هذا السياق، يرى مختصون أن الإجراءات المالية والجمركية الأخيرة أسهمت أيضاً في زيادة الارتباك داخل السوق، لا سيما ما يتعلق بتطبيق نظام «اسيكودا» الجديد والرسوم الجمركية، وما رافق ذلك من تأخير في التحويلات وصعوبة الحصول على الدولار بالسعر الرسمي.

بدوره، ذكر مصدر حكومي مطلع أن قوى الإطار التنسيقي ناقشت خلال اجتماعاتها الماضية جملة من الخيارات لمواجهة الأزمة المالية المتصاعدة، من بينها مقترحات تتعلق برفع سعر الصرف كأحد السيناريوهات المطروحة لتغطية النفقات العامة المتزايدة، في ظل الضغوط التي تواجه الموازنة والتزامات الدولة المالية.

وأوضح المصدر، الذي طلب حجب اسمه، لـ«المدى» أن هذا التوجه لا يزال في إطار النقاشات الأولية ولم يتحول إلى قرار رسمي، لكنه يؤشر حجم القلق داخل الأوساط السياسية من اتساع الفجوة بين الإيرادات والنفقات، مشيراً إلى أن أي خطوة من هذا النوع ستكون لها تداعيات اجتماعية واقتصادية حساسة، وقد تواجه برفض شعبي واسع.

بدوره، يوضح الخبير الاقتصادي حيدر الشيخ سبب الطفرة الأخيرة للدولار خلال اليومين الماضيين، مشيراً إلى أن التطبيق المفاجئ لنظام «اسيكودا» دفع عدداً من التجار ورجال الأعمال إلى اللجوء للسوق الموازي لتأمين الدولار، مع تحويل مسار الاستيراد إلى منافذ لا يُطبق فيها هذا النظام، تهرباً من تطبيق التعرفة الجمركية الجديدة.

وقال الشيخ لـ«المدى» إن زيادة الطلب على الدولار في السوق الموازي أدت إلى ارتفاعه تدريجياً خلال الشهر الماضي من نحو 143 ألف دينار إلى ما يقارب 147 و148 ألف دينار، قبل أن يواصل صعوده لاحقاً بهذا الشكل.

وتابع أن حالة الإرباك الحالية في السوق تفاقمت بعد عدم عقد مجلس النواب جلسة كانت مرتقبة لإلغاء أو تعديل قرارات الحكومة الخاصة بتطبيق التعرفة الجمركية، وهو ما فُسّر من قبل المتعاملين في السوق على أنه استمرار للسياسات الحالية، الأمر الذي دفع الأسعار إلى مزيد من الارتفاع، سواء في سعر الصرف أو في أسعار السلع الأساسية، متوقعاً أن تلجأ الحكومة المقبلة إلى رفع سعر الصرف لمواجهة الأزمة المالية وتعظيم الإيرادات.

ويرى خبراء أن القرارات المتسرعة التي صدرت بناءً على توصيات رُفعت من المجلس الاقتصادي أربكت الشارع والأسواق، وأسهمت في ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية، وسط تحذيرات من استمرار العمل بهذه القرارات من دون مراجعة أو إلغاء من الحكومة المقبلة أو البرلمان.

القلق الأمني تزامن مع الانسحاب الأميركي من قاعدة عين الأسد

مسؤول أمني عراقي يحذر من تزايد أعداد مسلحي داعش في سوريا

في لقاء مع صحيفة واشنطن بوست الأميركية، حذّر رئيس جهاز المخابرات العراقية، حميد الشطري، من عودة خطر تنظيم داعش على العراق، مع تضخم عدد مسلحيه من ٢٠٠٠ إلى ما يقارب ١٠ آلاف مسلح خلال أكثر من عام، مستفيدين من اضطرابات الأوضاع في سوريا، مشيرًا إلى استقطابه مسلحين منشقين من جماعات مسلحة أخرى، في وقت شهد فيه العراق انسحاب القوات الأميركية من قاعدة عين الأسد، مما قد يؤثر على العمليات المشتركة ضد التنظيم، رغم عمليات التحصين التي تجريها القوات العراقية والتطور الحاصل في قدراتها الاستخبارية والجوية.

□ ترجمة حامد أحمد

وقال الشطري في مقابلة نادرة أُجريت معه في بغداد هذا الشهر: "هذا يشكل بالتأكيد خطرًا على العراق، لأن داعش — سواء كان في سوريا أو العراق أو في أي مكان في العالم — هو تنظيم واحد، وسيحاول بالتأكيد إيجاد موطئ قدم من جديد لشن هجمات".

وتشير الواشنطن بوست إلى أن الشطري، وبصفته المسؤول الأمني العراقي الأبرز عن ملف الأمن السوري، فإنه زار دمشق ثلاث مرات خلال العام الماضي لإجراء محادثات مع الرئيس السوري أحمد الشرع.

أدت التطورات الدراماتيكية في شمال شرقي سوريا الأسبوع الماضي إلى تعميق المخاوف من عودة تهديد داعش. وخلال القتال بين القوات السورية الحكومية وقوات قسد الكردية، اندلعت حالة من الفوضى في السجون التي كانت تحتجز آلافًا من عناصر التنظيم، ما أدى إلى فرار بعضهم إلى الصحراء. وقد أعيد اعتقال كثير منهم لاحقًا.

وفي المقابل، سارعت الحكومة العراقية إلى نشر آلاف الجنود وقوات الحشد لتعزيز الحدود مع سوريا.

في العراق، البلد الذي ما زال يعاني من آثار الحرب ضد داعش وتبعات "الخلافة" التي أعلنها التنظيم قبل نحو عقد من الزمن، أعادت هذه المشاهد ذكريات أليمة. كما وفرت ذريعة قوية للفصائل الشيعية المدعومة من إيران — التي قاتلت التنظيم سابقًا — في وقت تتعرض فيه لضغوط أميركية لنزع سلاحها.

قال الشطري إن المسلحين الذين انضموا إلى داعش في سوريا خلال العام الماضي يشملون عناصر كانوا متحالفين سابقًا مع الرئيس السوري أحمد الشرع — الذي كان في السابق زعيمًا لفرع تابع لتنظيم القاعدة — لكنهم أصبحوا مستائين من المسار السياسي الذي اتخذه بعد توليه السلطة.

وأضاف أن التوترات تصاعدت بين المسلحين الأجانب الذين كانوا ضمن صفوف الشرع، وكان عددهم بالآلاف، في ظل قيام قوات الحكومة السورية باعتقالات واسعة.

وأوضح الشطري أن تقديراته تشمل أيضًا منشقين عن فصائل مسلحة أخرى مثل جبهة النصرة وأنصار السنة، لكنها لا تشمل المتطرفين الذين ما زالوا موالين لتلك الجماعات. كما أشار إلى أن داعش نجح في تجنيد أعداد كبيرة من أبناء العشائر العربية، خاصة في المناطق ذات الأغلبية السنية التي كانت، حتى وقت قريب، خاضعة لسيطرة القوات الكردية.

أوروا عجوب، باحث في جامعة مالمو بالسويد ومتخصص في شؤون التنظيم، قال إن "داعش استفاد بالتأكيد من الانهيار الأمني للنظام السوري"، لكنه أضاف أنه لا توجد مؤشرات على تحول كبير في قدرات التنظيم أو في حجم هجماته، إذ تقتصر عملياته حاليًا على هجمات صغيرة وسريعة تستغل الثغرات الأمنية.

تأتي هذه المخاوف المتزايدة في وقت غادرت فيه آخر القوات الأميركية قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار غرب العراق هذا الشهر، منهية انتشارًا ركز على دعم القوات العراقية في محاربة داعش. وبعد التسليم الرسمي لقاعدة عين الأسد، باتت القوات الأميركية محصورة في قاعدة أخرى في أربيل بإقليم كردستان العراق، ومن المقرر أن تنهي مهمتها هناك مع نهاية العام، تماشيًا مع مطالب الحكومة العراقية. وقال الشطري إنه من المبكر الحكم على تأثير الانسحاب الأميركي من عين الأسد، لكنه أقر بأن ذلك قد يؤثر على العمليات الأمنية المشتركة، لا سيما في المناطق الوعرة مثل جبال حمرين، حيث يُعتقد أن نحو ٥٠٠ مقاتل من داعش ما زالوا ينشطون داخل العراق.

أشار الشطري إلى أن أحدث عملية مشتركة ضد داعش في العراق جرت في مارس/آذار، وأسفرت عن مقتل الرجل الثاني في التنظيم، عبد الله مكي مصلح الرفاعي، المعروف باسم "أبو خديجة"، بحسب ما أعلنت القيادة المركزية الأميركية.

كما نفذت وحدة "خلية الصقور" العراقية النخبوية غارة جوية داخل سوريا في أواخر العام الماضي، وفقا لما أعلنته السلطات العراقية آنذاك، في وقت كثفت فيه القوات الأميركية ضرباتها ضد داعش عقب هجوم أسفر عن مقتل جنديين أميركيين وشرطي سوري.

ورغم الانسحاب من عين الأسد، من المتوقع أن يستمر تبادل المعلومات الاستخبارية بين الولايات المتحدة والعراق، كما تؤكد السلطات العراقية أن قواتها اكتسبت خبرة كبيرة في قتال التنظيم وطورت قدراتها الجوية بشكل ملحوظ. وتقول الواشنطن بوست إن قليلاً من المسؤولين العراقيين يعتقدون أن داعش قادر على استعادة موطئ قدم واسع كما في السابق.

وقال سعيد الجياشي، وهو مسؤول في مستشارية الأمن القومي العراقي: "القلق موجود بالتأكيد"، مشيرًا إلى أن وزير الخارجية السوري أسعد حسن الشيباني أبلغ المسؤولين العراقيين، خلال زيارة إلى بغداد في مارس/آذار الماضي، أن عدد مقاتلي داعش في سوريا بلغ نحو ٥٠٠٠ عنصر، وذلك بعد أشهر فقط من تولي الحكومة السورية الجديدة بقيادة الشرع السلطة عقب إسقاط نظام بشار الأسد. وأضاف الجياشي: "بالنسبة للعراقيين، فإن محاولات داعش لإعادة تنظيم صفوفه تعيد إلى الأذهان مأساة طويلة من الماضي. لكن عراق ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ مختلف تمامًا عن عراق ٢٠١٤".

وقال الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، القائد السابق لقوات مكافحة الإرهاب العراقية، إن هيكل القيادة في داعش "دُمّر بالكامل"، وإن التنظيم اليوم مجرد ظل لما كان عليه حين كان يسيطر على موارد نفطية ويمتلك دبابات وطائرات مسيرة وأسلحة ثقيلة.

على طول الحدود الصحراوية الممتدة لمسافة ٣٧٠ ميلاً مع سوريا — حيث كانت قوافل داعش تعبر سابقًا بين الرقة والموصل — عزز العراق حدوده بحواجز خرسانية وخنادق وأسلاك شائكة ومئات الكاميرات الحرارية، إضافة إلى دوريات جوية بالطائرات المسيّرة.

وقال الشطري إن العراق أقام "شراكة جيدة" مع الأجهزة الأمنية السورية في مكافحة داعش. غير أن مسؤولين أمنيين عراقيين آخرين عبّروا عن تحفظات أعمق. وقال الجياشي: "من الصعب بناء الثقة".

وصف الجياشي تراجع قوات سوريا الديمقراطية الكردية في شمال شرقي سوريا أمام القوات الحكومية بأنه "كارثة" للأمن العراقي وللرسالة التي يبعث بها إلى حلفاء الولايات المتحدة. فقد تعاونت قوات سوريا الديمقراطية بشكل وثيق مع الجيش الأميركي في هزيمة داعش، لكن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أوضحت أنها لم تعد تدعم هذه القوات في صراعها مع الحكومة السورية.

عن الواشنطن بوست

تحذيرات من تداعيات تأجيل انتخاب رئيس الجمهورية

«تقدم» يرفض المالكي.. ويلوّح بمقاطعة أي حكومة «تعيد ذاكرة الصراعات الطائفية»

□ بغداد / المدى

لوّح حزب «تقدّم» بزعامة محمد الحلبوسي بعدم المشاركة في أي حكومة يقودها من وصفهم بـ«شخصيات تعيد العراقيين إلى ذاكرة الصراعات الطائفية»، في اشارة إلى تكليف نوري المالكي، بالتزامن مع تأجيل مجلس النواب جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وسط خلافات سياسية وتحذيرات من تأثير ذلك على مسار تشكيل الحكومة الجديدة.

وذكر الحزب في بيان، أنه عقد اجتماعاً برئاسة محمد الحلبوسي وبحضور قيادات الحزب وأعضاء الكتلة النيابية، جرى خلاله التأكيد على الحرص الدائم على استقرار البلاد واستمرار الخطوات الإيجابية لتعزيز الأمن ووحدة النسيج المجتمعي وتغليب المصلحة الوطنية.

وأضاف البيان أن المجتمعين أكدوا موقفهم الثابت بعدم تأييد وعدم المشاركة في حكومة تقاد من شخصيات «تعيد بالعراقيين إلى ذاكرة الصراعات الطائفية وتنمي التطرف والإرهاب والأزمات المتكررة المستمرة والعزلة الدولية والعربية». وأشار إلى أن حزب «تقدّم» دعا قادة الإطار التنسيقي إلى القبول الوطني والالتزام بهذا المبدأ الأساسي، وأن تكون قيادة الحكومة المقبلة فاعلة على المستوى الوطني من خلال تأييدها من المكونات السياسية والاجتماعية، ومواكبة لمتطلبات المرحلة الحرجة والحساسة التي تمر بها المنطقة والعالم.

وأكد الحزب أهمية أن تكون الحكومة المقبلة منفتحة على المحيط الإقليمي والعربي، وتعمل على توطيد العلاقات مع المجتمع الدولي لمواجهة المخاطر وإيجاد حلول ناجعة للتحديات الاقتصادية والمالية، مشدداً على استمراره في نهجه الداعم للاستقرار السياسي وتعزيز التفاهمات الوطنية بما يحقق مصلحة العراق وشعبه. وكان المجلس السياسي الوطني «السني» قد أعلن في وقت سابق رفضه ترشيح نوري المالكي لولاية ثالثة لرئاسة الحكومة، مع استثناء تحالفي العزم والسيادة اللذين أيدا الترشيح، وسط حراك سياسي يشير إلى أن تمرير الترشيح يتطلب توافقاً واسعاً.

وفي سياق متصل، أعلن مجلس النواب أمس، تأجيل جلسة انتخاب رئيس الجمهورية بعد منتصف النهار، عقب شد وجذب وتأكيدات ونفي بين القوى السياسية.

وطلب الحزبان الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، في وقت سابق من يوم امس، تأجيل عقد الجلسة لغرض الوصول إلى تفاهمات بشأن المرشح للمنصب.

في المقابل، اعترضت كتلة «الإعمار والتنمية» على تأجيل الجلسة، وأعلنت في مؤتمر صحفي عقد صباح اليوم رفضها التأجيل، مطالبة بـ«احترام التوقيتات الدستورية».

وقال رئيس الكتلة النائب بهاء الأعرجي إن الكتلة قدمت طلباً إلى رئاسة البرلمان بعدم تأجيل جلسة اليوم، وشددت على وجوب احترام التوقيتات الدستورية لمنع تأخير هذا الاستحقاق، مضيفاً أن «تأخير انعقاد الجلسة سيؤثر في توقيتات تشكيل الحكومة الجديدة».

وتنص المادة (72/ثانياً/ب) من الدستور العراقي على وجوب انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلال 30 يوماً من تاريخ أول انعقاد لمجلس النواب، علماً أن البرلمان كان قد انتخب رئيسه في 29 كانون الأول 2025. ويتطلب الفوز بمنصب رئيس الجمهورية الحصول على أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان، بواقع 220 صوتاً من أصل 329. وفي حال فشل أي مرشح في الجولة الأولى، تنحصر المنافسة بين أعلى مرشحين حصولاً على الأصوات، ويفوز من ينال أغلبية الأصوات (50 في المئة + 1) في الجولة الثانية.

ويتنافس حالياً 19 مرشحاً على المنصب، من أبرزهم فؤاد حسين مرشح الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ونزار آمدي مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني، إضافة إلى مرشحين مستقلين.

السوداني يدعو المجتمع الدولي لتسلّم عناصر «داعش».. وسعي لتنظيم ملف معتقلي التنظيم

□ بغداد / المدى

جدّد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، دعوته المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته القانونية والأمنية عبر تسلّم عناصر تنظيم «داعش» من حاملي جنسياته، مؤكداً التزام العراق بمنع عودة نشاط التنظيم أو فلوله، بالتزامن مع شروع بغداد بخطوات عملية لتنظيم ملف نقل معتقلي التنظيم من سوريا، وسط إجراءات أمنية وقضائية مشددة.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء أن السوداني بحث، خلال استقباله السفير التركي لدى العراق أنيل بورا إنان، العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، إلى جانب مناقشة الأوضاع الإقليمية، والتعاون العراقي–التركي في دعم استقرار سوريا والعمل على وقف التصعيد في المنطقة.

وأشار السوداني إلى أن العراق اتخذ، خطوات عملية لتنظيم ملف نقل عناصر تنظيم «داعش» من سوريا، عبر إقرار خارطة متكاملة للعمل، وتشكيل لجنة أمنية موحدة تتولى الإشراف الكامل على عملية نقل المعتقلين وآليات التعامل معهم، وصولا إلى تقديمهم للعدالة وفق الأطر القانونية المعتمدة. وفي هذا السياق، أكد المجلس الوزاري للأمن الوطني، برئاسة السوداني، أن قرار نقل عناصر التنظيم «قرار أمني بحت يهدف إلى حماية العراق»، مشدداً على أن الإجراءات المتخذة تندرج ضمن مقاربة أمنية وقضائية متكاملة. ويستعد العراق لاستقبال نحو سبعة آلاف من عناصر تنظيم «داعش» على دفعات، حيث وصلت الدفعة الأولى وتضم 150 معتقلاً، تمهيداً لاستكمال الإجراءات القانونية بحقهم.

من جانبه، نقل السفير التركي تحيات الرئيس رجب طيب أردوغان، مؤكداً تقدير بلاده للخطوات التي اتخذها العراق دعماً لأمن المنطقة، ودوره في الإسهام بحلول مستدامة للأزمة السورية، بما يحفظ وحدة سوريا ومصالح شعبها وشعوب المنطقة.

وفي ملف ذي صلة، أعلن رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، أمس، تخصيص سجون خاصة لسجناء تنظيم «داعش» بعيداً عن المدن المكتظة، ولا سيما مدينة الموصل. وقال الفياض، في تصريحات صحفية، إن «سيتم تخصيص سجون خاصة للسجناء من إرهابيي داعش بعيداً عن المدن المكتظة ولا سيما مدينة الموصل، وسيخضع سبعة آلاف من سجناء التنظيم لإدارة أمنية مشددة وتدقيق شامل داخل سجون محصّنة».

وأضاف أن «الأوضاع الإقليمية والدولية غير المستقرة تفرض أعلى درجات الحيطة والحذر، ولا سيما في ما يتعلق بأمن الحدود»، مشيراً إلى أن «أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية يمتلكون الخبرة والإرادة والجهوزية الكاملة لمواجهة أي تحد أمني».

وبيّن الفياض أنه «لا توجد مؤشرات تهديد على الحدود حالياً، لكن الواجب الوطني يفرض التحسّب والاستعداد لأي مفاجآت محتملة»، لافتاً إلى أن «التغيرات الدراماتيكية في سوريا، وكونها دولة مجاورة وملاصقة للكيان الصهيوني، تستوجب تعزيز الإجراءات الوقائية في العراق».

وأوضح أن «الكيان الصهيوني فاعل أساسي في مجريات الأحداث، ويسعى لإعادة تشكيل الشرق الأوسط بدعم أميركي غير مشروط»، مضيفاً أن «سوريا تمرّ بمفترق طرق، والعراق يرغب بإقامة علاقات جيدة ودعم جهود الاستقرار، إلا أن الواقع الأمني القائم وتصنيف بعض الجهات على قوائم الإرهاب يفرضان اتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة». وأشار الفياض إلى أن «هناك قلقاً إيجابياً في جميع المواقع نابعاً من الحرص على عدم تكرار التجارب المريرة، وهو قلق يسهم في صناعة المناعة الأمنية»، مؤكداً أنه «لا مجال للمقارنة بين ما خلف الحدود وإمكانات القوات العراقية من حيث العدد والعدة والتجهيز والجاهزية، إذ تمتلك القوات عامل ردع حقيقياً». وتابع أن «الأيام المقبلة ستشهد التصويت على قانون الحشد الشعبي»، معرباً عن أمله في أن يصوّت مجلس النواب على القانون لما له من أهمية في تنظيم عمل الهيئة وتعزيز دورها المؤسسي والقانوني، مؤكداً أن «العشائر تمثل ركيزة أساسية وسنداً مهماً للقوات المسلحة في حفظ الأمن».

وختم بالقول إن «الحشد الشعبي والجيش والشرطة الاتحادية وحرس الحدود يعملون تحت إمرة قيادة العمليات المشتركة وبمنظومة استخبارية موحدة»، مشيراً إلى أن «تكامل الجهد الأمني يوفّر بيئة آمنة للعمل السياسي والنشاط الاقتصادي والاستثماري في محافظة نينوى».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

أطلقوا حملات تطوع للدفاع عن طهران.. ويتوقعون «فتوى من النجف»

«استشهاديو الفصائل» ينفجرون بوجه المالكي؛ كيف سيقنع واشنطن؟!

□ بغداد / تميم الحسن

في وقتٍ أعلن فيه ائتلاف «دولة القانون» بزعامةً نوري المالكي، الذي يستعد لتسلّم رئاسة الحكومة المقبلة، قدرته على «ضبط الفصائل المسلحة»، كانت تلك الفصائل نفسها ترفع منسوب التصعيد عبر الإعلان عن «عمليات استشهادية» دعماً لإيران.

وكان «الإطار التنسيقي»، بوصفه الكتلة الأكبر، قد أعلن الأسبوع الماضي ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة، وسط اعتراض أربع جهات شيعية، إلى جانب شكوك متزايدة بشأن موقف واشنطن من هذا الترشيح.

وتقول مصادر سياسية مطلعة لـ(المدى) إن جزءاً مما تصفه بـ«مناورة السوداني» في دفع المالكي نحو المنصب، يقوم على «التعويل على الرفض الأميركي»، باعتبار أن المالكي «لن يستطيع ضبط الفصائل»، وفق تقدير تلك المصادر.

وحتى اللحظة، لم يعلن محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة المنتهية ولايته والفائز الأكبر في الانتخابات بأكثر من 50 مقعداً، بشكل صريح تنازله عن الترشح لصالح المالكي، وهو أمر يثير الشكوك، باستثناء ما يتم تداوله في أوساط الأخير.

وما تزال أطراف في المعارضة الشيعية لترشيح المالكي تعتقد أن السوداني دفع به إلى الواجهة، على أمل أن يواجه معارضة داخلية وخارجية، تجلّت في اعتراضات سنية وأخرى أميركية، دون أن يتدخل السوداني بشكل مباشر في المواجهة.

في المقابل، يقول عقيل الفتلاوي، المتحدث باسم ائتلاف «دولة القانون»، إن هناك قبولاً أميركياً بترشيح المالكي، معتبراً أن الأخير هو «الأكثر قدرة على ضبط إيقاع الفصائل المسلحة».

وأكد الفتلاوي، في مقابلة تلفزيونية، أن عدم وجود «فيتو» أميركي على المالكي يعني القبول به، مرجحاً أن هذا الموقف ينبع من المصلحة الأميركية في المنطقة، التي تتطلب الذهاب نحو حصر السلاح بيد الدولة، وهو الدور الذي يرى أن المالكي «الأقدر على أدائه».

"استهداف المالكي"!

ومنذ لحظة الإعلان عن ترشيح المالكي، شهدت المنطقة تصعيداً متزامناً مع تطورات أمنية خطيرة في سوريا، وسط مخاوف من إفلات ما تبقى من عناصر تنظيم «داعش» من سجون كانت تحت سيطرة «قسد»، التي خسرت مواقعها لصالح الحكومة السورية المؤقتة.

وظهرت في هذا السياق تساؤلات عمّا إذا كانت هذه الأحداث مجرد صدفة أم جزءاً من سيناريو يستهدف إحراج المالكي، كما يعتقد بعض أنصاره.

وبالتزامن مع ذلك، صعّدت واشنطن من تحشيدها السياسي والعسكري ضد إيران، فيما أعلنت فصائل مسلحة عراقية، بعضها حليف للمالكي، «الجهاد» وفتح باب «التطوع» للدفاع عن طهران، وهو ما وضع المرشح لتشكيل الحكومة في موقف حرج.

وفي تطور لافت، أعلنت «منظمة بدر» بزعامة هادي العامري، أحد أبرز الداعمين لترشيح المالكي، أنها ستكون في «صف المقاومة» إلى جانب إيران في حال تعرضها لهجوم.

وجاء في بيان صادر عن مكتب التوجيه العقائدي في المنظمة، التأكيد على «الموقف الثابت والمبدئي في مساندة ودعم الجمهورية الإسلامية قيادةً وشعباً في مواجهة الغطرسة الأميركية الإسرائيلية»، مضيفاً أن «ما يجري اليوم ليس حدثاً عابراً، بل معركة مصيرية بين جبهة الحق وجبهة الباطل»، مع الدعوة إلى «تعزيز الوعي العقائدي وترسيخ ثقافة المقاومة ونبذ محاولات الفتنة».

"الحرب الشاملة"

وفي السياق نفسه، ظهر أمس أمين عام كتائب «حزب الله» أبو حسين الحميداوي، وهو يملأ استمارة التطوع للقتال إلى جانب إيران، تنفيذاً لدعوة سابقة من زعيم الفصيل.

وكانت الكتائب قد دعت، الأحد الماضي، في بيان عن زعيمها، جميع «المجاهدين» إلى الاستعداد لـ«حرب شاملة» دعماً لإيران ضد من وصفتهم بـ«صهاينة الأرض». وقال الحميداوي في بيانه إن على «المجاهدين الاستعداد ميدانياً وتوطين النفس على إحدى الحسنيين»، مشيراً إلى أن أي إعلان للجهاد من المراجع قد يفضي إلى «عمليات استشهادية» دفاعاً عن «أهل الإسلام».

كما نقلت وسائل إعلام محلية، عن عضو المكتب السياسي لحركة «النجباء»، فراس الياسر، موقفاً مشابهاً لبقية الفصائل للوقوف إلى جانب إيران، كما رجّحت صدور فتوى من مرجعية النجف.

وسبق أن أعلنت أربع فصائل مسلحة، ثلاث منها ضمن ما يسمى بـ«محور المقاومة»، الشهر الماضي استعدادها للتخلي عن السلاح، غير أن واشنطن اعتبرت ذلك غير كاف.

وفي هذا السياق، شدد توم باراك، مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى سوريا، على أن أي حكومة تُنصّب في العراق بدعم إيراني «لن تكون ناجحة»، مستبعداً قيام شراكة فاعلة مع واشنطن.

وقال باراك في تدوينة على منصة «إكس» إنه أجرى اتصالاً هاتفياً مع الزعيم الكردي مسعود بارزاني، ناقش خلاله تطورات الوضع في سوريا وأهمية الحفاظ على وقف إطلاق النار وضمان وصول المساعدات الإنسانية، خاصة إلى كوباني.

وأضاف، في ما يتعلق بالعراق، أن «الموقف الأميركي لا يزال واضحاً، فالحكومة التي تُنصّب بدعم من إيران لن تنجح في تلبية تطلعات العراقيين أو إقامة شراكة فاعلة مع الولايات المتحدة».

وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن وزير الخارجية ماركو روبيو أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، تناول ملفات أمنية وسياسية مشتركة. وأكد روبيو، بحسب البيان، أن «حكومة تسيطر عليها إيران لا يمكنها وضع مصالح العراق في المقام الأول أو إبقاء البلاد خارج الصراعات الإقليمية».

تعطيل القطار الأميركي

من جانبه، يرى أحمد الياسري، رئيس المركز العربي–الأسترالي، أن موقف كتائب حزب الله «طبيعي»، مشيراً إلى أنها لم تعلن أصلاً أنها جزء من المشروع السياسي أو أنها ستلقي السلاح. واعتبر أن هذه المواقف تمثل «محاولة ضغط نفسي على الجانب الأميركي»، للتأكيد على أن استهداف إيران قد يؤدي إلى إشعال المنطقة بأكملها.

ويضيف الياسري لـ(المدى) أن هذه البيانات لا يُتوقع أن تؤثر على التفاهمات العراقية–الأميركية أو على مسار تشكيل الحكومة، مؤكداً أن «اختيار المالكي بحد ذاته قد يعرقل العلاقة، وليس بيانات الفصائل».

ويرى أن هذه المواقف ليست منفردة، بل تأتي ضمن سياق إقليمي مرتبط بقوى «محور إيران»، في محاولة لـ«كبح قطار متجه بسرعة نحو مواجهة كبيرة مع طهران». لكنه يحذر من أن أي تصعيد مباشر من قبل «كتائب حزب الله» سيقود إلى استهدافها، لافتاً إلى أن الفصائل تدرك أن العراق قد يتحول إلى ساحة بديلة في حال تطور الصراع، مع تغييرات أمنية جوهرية، سواء عبر تفاهم أمني أو فرضه بالقوة، خصوصاً في ظل إدارة أميركية «لا تعرف الحلفاء الدائمين».

جيل من شباب باكستان يصطدمون بجدار التضخم والبطالة والرقابة

ترجمة عدنان علي

مع كون نحو 60% من سكانها دون سن الثلاثين، تواجه باكستان اختبارًا جيليًا قد يكون حاسمًا لمستقبلها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. جيل زد – وهو أكبر شريحة سكانية وأكثرها اتصالًا بالعالم الرقمي – يمتلك القدرة على إعادة تشكيل مسار البلاد. غير أن هذه القدرة تصطدم بحالة من الركود الاقتصادي، وعدم اليقين السياسي، وتزايد القيود على حرية التعبير، وهي عوامل تدفع كثيرًا من الشباب إما إلى العزوف عن المشاركة العامة أو إلى الهجرة.

وفي الوقت نفسه، أدت الهجرة المتصاعدة إلى تآكل تدريجي للطبقة الوسطى، ما عزز قناعة متنامية بأن العمل الجاد والتعليم لا يترجمان بالضرورة إلى حراك اجتماعي صاعد. أما التعليم ذاته – الذي طالما عُدّ طريقًا للخروج من الفقر – فبات يُخفق في خدمة الكثيرين: إذ لا تزال معدلات الأمية مرتفعة، وملايين الأطفال خارج منظومة التعليم الرسمي، وتستمر الفجوات الجندرية مع تسرب الفتيات بسبب الضغوط المنزلية أو الزواج المبكر، بينما يدخل الفتيان سوق العمل في سن مبكرة. والنتيجة فجوة مهارات آخذة في الاتساع، تركت كثيرًا من شباب باكستان غير مهيئين لاقتصاد تنافسي قائم على التكنولوجيا – ولا سيما في المناطق المهمشة مثل بلوشستان، حيث تغذي البطالة والمظالم التاريخية شعور الاقصاء.

ومع ذلك، ورغم هذه القيود، أظهر جيل زد في باكستان قدرًا من الصمود والقدرة على التكيف والإبداع. فبعد نشأتهم وسط عدم اليقين الاقتصادي، وعدم الاستقرار السياسي، والتغير التكنولوجي السريع، يستخدم كثير من الشباب المنصات الرقمية لخلق فرص، والتعبير عن أنفسهم، وسلوك مسارات بديلة – ما يعكس استعدادًا للدفع نحو التغيير إذا ما توفر لهم دعم حقيقي، وثقة، واستثمار طويل الأمد.

وقد برز التوتر بين إحباطات الشباب والخطاب الرسمي بوضوح في وقت سابق من هذا الشهر، عندما نشر زورين نظاماني، وهو طالب دكتوراه يدرس في الولايات المتحدة، مقال رأي في صحيفة إكسبريس تريبيون تناول فيه التحديات التي تواجه جيل زد في باكستان. المقال، الذي انتقد بنية السلطة المدنية–العسكرية في البلاد دون تسميتها صراحة، أزيل بعد ساعات من نشره. وأوضح والداه، قيصر خان نظاماني وفضيلة قيصر – وهما ممثلان تلفزيونيان معروفان – علنًا أن ابنهما لا ينتمي إلى أي جهة سياسية، وحذّرا من محاولات استغلاله. من جهته، قال نظاماني إن العمود لم يُكتب بدافع اجندة محددة.

وجاءت هذه الحادثة في وقت كانت فيه إدارة العلاقات العامة للجيش (ISPR) قد أوفدت مديرها العام، الفريق أحمد شريف تشودري، لإلقاء محاضرات أمام طلاب جيل زد في الجامعات والمؤسسات التعليمية تركز على مفاهيم الوطنية. وبدا مقال نظاماني وكأنه يردّ على تلك الرسائل، مستثمرًا تيارًا أوسع من الشكوك بين الشباب الباكستاني. وللاطلاع على الضغوط التي تواجه هذا الجيل، تحدثت ذا ميديا لاين مع عدد من المحللين وشباب باكستانيين.

وقالت قرة العين، الحاصلة على درجة الماجستير، لذا ميديا لاين إن "الوطنية غالبًا ما تبدو فكرة انتقائية، تطلب من المواطنين العاديين التضحية بينما يبقى أصحاب الامتيازات بمنأى عن العواقب". وأضافت أن "عندما تُستخدم الوطنية لتثبيط التساؤل وتطبيع المشقة، فإنها تفقد وزنها الأخلاقي إذا لم تحسّن التضحيات حياة الناس". وتابعت: "في ظل ضغط اقتصادي دائم ولا مساواة، تبدو دعوات التضحية هذه جوفاء وعديمة الأثر". كما قالت إن "جيل زد ورث مشكلات هيكلية مزمنة، منها الاكتظاظ السكاني، وشح الموارد، وضعف التخطيط الاقتصادي".

وأوضحت أن "التعليم أصبح مُسَلَّعًا، ولم تعد الشهادات تضمن وظائف، وغالبًا ما يطغى الوضع الاجتماعي على الجدارة في سوق مكتظ. ومع التضخم المرتفع، باتت حتى الطموحات الأساسية مثل امتلاك منزل، والتنقل، والاستقلال المالي بعيدة المنال". وحذّرت من أن "الإنترنت، الذي يُفترض أن يدعم التعلم والدخل، غالبًا ما يعرقل جيل زد بسبب بطء السرعات، والانقطاعات، وعدم اليقين التنظيمي. فالوصول الرقمي الموثوق بالنسبة لهم ضرورة لا خيارا".

وقال خريج آخر من جيل زد، طلب عدم الكشف عن هويته، لذا ميديا لاين إن استطلاعًا حديثًا يُظهر أن 67% من شباب باكستان يفكرون في مغادرة البلاد، ما يبرز – بحسب وصفه – الحاجة الملحّة إلى رعاية هذا الجيل ودعمه. وأضاف أن كثيرًا من الشباب يكافحون مع تصاعد البطالة والتضخم وضيق الفرص الاقتصادية، ما يخلق حالة عميقة من عدم اليقين بشأن مستقبلهم. ووفقًا له، تشير هذه التحديات، إلى جانب الضغوط الاجتماعية والسياسية الأوسع، إلى ضرورة تبني سياسات توسّع الوصول إلى التعليم والعمل، وتفتح مسارات ذات معنى لمشاركة الشباب.

وأضاف أنه من المؤسف أنه عندما يتحدث الشباب ضد الظلم، ويطالبون بالجدارة والمساءلة، أو يؤكدون حقوقهم، يُتَّهمون بأنهم أدوات بيد سياسي ما. من جانبها، قالت أنوم ج. خان، المحللة المستقلة والمراقبة المقيمة في لاهور، لذا ميديا لاين إن نحو 60% من سكان باكستان دون سن الثلاثين، ومع ذلك يواجه جيل زد فرصًا أقل بكثير في التعليم والعمل والتقدم الاقتصادي مقارنة بحجمه ومهاراته وتوقعاته. وأشارت إلى أن هذه الشريحة المتصلة رقميًا والواعية اجتماعيًا تدخل مرحلة البلوغ في ظل فترة من عدم الاستقرار الاقتصادي.

مطالبين بتطبيق حصة الـ50% وسط تحذيرات من تصعيد قادم

محتجو "الظفرية": إقطاعيات حزبية تبتلع وظائف النفط

□ واسط / جبار بجاي

في تصعيد جديد يعكس حالة الاحتقان الشعبي، اتهم متظاهرون في مدينة الكوت جهات سياسية نافذة بالاستحواذ على الوظائف المخصصة لمحافظة واسط في حقل الظفرية النفطي، مؤكدين أن التعيينات تجري لصالح أشخاص من خارج المناطق القريبة من الحقل، فيما لا تتجاوز حصة الخريجين والكسبة من أبناء المنطقة نسبة 5% من إجمالي الفرص المتاحة.

وسبق لمجلس محافظة واسط، في دورات سابقة، أن اتخذ قرارات تتعلق بالتوظيف في الحقول النفطية، ولا سيما في حقلي الأحدب في قضاء الأحرار وبدرة، نصت على تخصيص 50 بالمئة من التعيينات لأبناء القضاء والمنطقة المحيطة بالحقل أو الواقعة ضمن نطاق تأثيراته، على أن توزع النسبة المتبقية على بقية مناطق المحافظة، مع استثناءات محددة للاختصاصات النادرة. وما يزال العمل بهذه القرارات قائمًا حتى الوقت الحاضر، بحسب المحتجين.

وخلال وقفة احتجاجية نُظمت وسط المدينة، طالب المتظاهرون، وأغلبهم من سكان المناطق التي تُقام عليها منشآت الحقل، مجلس المحافظة بالتدخل الفوري لوقف ما وصفوه بـ«مهزلة سلب حقوقهم»، مشددين على ضرورة تطبيق القرارات السابقة التي تضمن تخصيص 50% من وظائف الحقول النفطية لأبناء المناطق المتأثرة مباشرةً بالمشاريع.

وقال حيدر العكيلي، أحد منسقي الاحتجاج، في تصريح صحفي تابعته (المدى)، إن الهدف هو «إيصال صوتنا ورسالتنا إلى الحكومة المحلية بشقيها التشريعي والتنفيذي بضرورة إحقاق الحق في التعيينات التي تحصل حالياً في حقل الظفرية الذي استحوذ على أراضينا وقرانا بالكامل».

وأضاف العكيلي أن «ما يحصل حالياً تجاوز واضح على حقنا من خلال ظهور أسماء لموظفين من مناطق بعيدة عن الحقل، وكل ذلك يحصل بضغط جهات سياسية وحزبية ونواب وأعضاء مجلس محافظة».

وحذر من أن هذه الوقفة «ليست الأولى ولا الأخيرة»، ملوحاً بموقف تصعيدي آخر في حال استمر تجاهل مطالبهم.

وعبر زين العابدين خضير، وهو مهندس مدني عاطل عن العمل، عن رفضه لـ«المحسوبية والمنسوبية» التي تحكم ملف التعيينات، قائلاً: «لا نريد أكثر من حقنا وتطبيق قرار المجلس بالحصول على النسبة المقررة رسمياً».

وأكدت سمر جواد محمود، خريجة إدارة أعمال، أن «الواسطة أصبحت العامل الرئيس في الحصول على الوظيفة، يضاف إلى ذلك الانتماء الحزبي ووجود نائب أو عضو مجلس محافظة داعم لك».

وأشارت إلى أن المنشآت المستقبلية للحقل تهدد بتهجير قرى كاملة والاستيلاء على أراض زراعية خاصة، مما يضاعف من حجم الأضرار التي تلحق بالسكان المحليين.

بدوره، دعا كريم سلمان العتابي، رئيس اتحاد نقابات العمال في واسط، الحكومة المحلية إلى «ضرورة تحقيق العدالة في تعيينات حقل الظفرية النفطي»، مطالباً بإعطاء الأولوية للعمال المسجلين في قاعدة بيانات الاتحاد والخريجين من أصحاب الشهادات لضمان النزاهة والشفافية.

ويُعد حقل الظفرية، الذي يمتد على مساحة 368 كيلومتراً مربعاً، من الحقول النفطية المهمة في واسط، حيث تعمل شركة نفط الوسط بالتعاون مع شركة «أنتون أويل» الصينية على تطويره.

ويأتي هذا في وقت تراجع فيه إنتاج حقلي الأحدب وبدرة في المحافظة لأسباب غير معلنة، بعد أن كان من المفترض أن يصلا إلى 130 ألف برميل يومياً.

وكانت وزارة النفط قد أحالت في أيار 2024 حقلي الظفرية والزرازير للاستثمار ضمن جولتي التراخيص الخامسة والسادسة.

برغم انجاز أكثر من 100 بناية.. نقابة معلمو ذي قار تؤكد: الاكتظاظ وعدم استقرار الكوادر يربكان العملية التعليمية

بالتزامن مع اليوم الدولي للتعليم، وجّهت نقابة المعلمين في محافظة ذي قار عتباً إلى المؤسسات التربوية لتجاهلها الاحتفال بالمناسبة، كاشفة عن تقدّم محدود في ملف الأبنية المدرسية، ومحذّرة في الوقت ذاته من استمرار مشكلتي الاكتظاظ وعدم استقرار الملاكات التربوية، بما ينعكس سلباً على المسيرة التعليمية في المحافظة.

□ ذي قار / حسين العامل

وقال رئيس نقابة المعلمين في ذي قار، حسن علي السعيدي، إن «عتبنا على المؤسسات التربوية لإهمالها الاحتفال باليوم الدولي للتعليم الذي يصادف في 24 كانون الثاني/يناير من كل عام»، مضيفاً أن «المفترض أن يكون هذا اليوم مناسبة مميّزة لاستثمارها في نشر الوعي بأهمية التعليم ودوره في بناء الإنسان».

وشدّد السعيدي على أهمية استثمار المناسبات الدولية للتعليم في تعزيز الوعي المجتمعي، داعياً وسائل الإعلام إلى «طرح القضايا التعليمية وتسليط الضوء على تجارب الرعيل الأول من التربويين والمربين الذين قدّموا نماذج ناجحة»، بدلاً من التركيز على «إثارة الجدل السياسي الذي سئمت منه الناس».

وفي ملف الأبنية المدرسية، كشف السعيدي عن «انفراج محدود» خلال العام المنصرم، مبيناً أن «أكثر من 80 بناية مدرسية افتُتحت ضمن مشروع بناء المدارس الصينية، فضلاً عن أبنية مدرسية أخرى»، إلى جانب «نجاح المساعي في معالجة جانب من مشاريع الأبنية المتلكئة، ومنها مدارس الهياكل الحديدية».

واستدرك بالقول إن «الحاجة ما زالت كبيرة لبناء المزيد من المدارس لسد العجز المتراكم، لكون المدخلات التعليمية من التلاميذ تفوق أعداد المتخرجين من المراحل المنتهية».

وأشار إلى أن «الجهات الحكومية تعمل حالياً على معالجة مشكلة الدوام الثلاثي، إلا أن مدارس عدة لا تزال تعاني منه»، مضيفاً أن «حل مشكلتي الازدواج والاكتظاظ يتطلب سنوات طويلة إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن»، معتبراً أن «افتتاح 100 مدرسة سنوياً لا يحسم الأزمة بصورة تامة».

وتطرق السعيدي إلى مشكلة الاكتظاظ داخل الصفوف الدراسية، موضحاً أن «بعض المدارس تضم أكثر من 1000 تلميذ، ويتراوح عدد الطلبة في القاعة الدراسية بين 80 و90 تلميذاً»، الأمر الذي «يتطلب شطر المدارس إلى أكثر من مدرسة لتقليص الاكتظاظ».

وأرجع ذلك إلى «عجز في الأبنية يمتد لأكثر من 20 عاماً نتيجة تعثر مشاريع التشييد»، لافتاً إلى أنه «رغم وجود مئات المدارس المتلكئة، هناك تحرك ميداني حكومي لمعالجة الأزمة».

وبيّن أن «محافظة ذي قار تحتاج إلى مئات الأبنية المدرسية لمعالجة العجز المتراكم، فضلاً عن 100 بناية جديدة سنوياً لاستيعاب التدفق الكبير للطلاب»، موضحاً أن «المدارس تستقبل سنوياً أكثر من 60 ألف تلميذ جديد، في حين لا تتجاوز المخرجات 30 ألف طالب».

وفي ما يتعلق بالدعم الحكومي، أشار السعيدي إلى «ضعف موازنة وزارة التربية التي لا تتجاوز أقل من واحد بالمئة»، واصفاً ذلك بأنه «كارثة في وزارة سيادية تضم مليوناً و200 ألف معلم ومدرس، إضافة إلى ملايين التلاميذ والطلبة وإدارة عشرات الآلاف من الأبنية المدرسية»، لافتاً إلى أن «الدول المجاورة تخصص نحو 20 بالمئة من موازناتها لقطاع التربية والتعليم».

وأضاف أن «هذا الواقع أدى إلى حرمان إدارات المدارس ومديريات التربية من نثرياتها»، موضحاً أن «إدارة المدرسة باتت غير قادرة حتى على تصليح باب صف أو تركيب زجاج نافذة، فضلاً عن عدم قدرتها على توفير وقود لمولدات الكهرباء في ظل الانقطاعات المتكررة».

وحذّر السعيدي من استمرار مشكلة «عدم استقرار الملاكات التربوية رغم انقضاء نصف العام الدراسي»، مؤكداً أن ذلك «تسبب بإرباك كبير للمسيرة التعليمية». وبيّن أن «تنظيم الملاكات كان يتم سابقاً خلال العطلة الصيفية لتكون مستقرة مع بداية العام الدراسي، إلا أن الأمر ما زال غير محسوم حالياً»، متوقعاً «استمرار التنقلات والتنسيبات خلال النصف الثاني من العام الدراسي»، ما «ينعكس سلباً على التلاميذ والطلبة»، ومشدداً على «ضرورة استقرار الملاكات ضمن خطة مركزية من وزارة التربية».

ويبلغ عدد التلاميذ والطلبة في مدارس محافظة ذي قار أكثر من 800 ألف، موزعين على نحو 1300 بناية مدرسية، يواجهون يومياً مشكلات أبرزها اكتظاظ الصفوف، والدوام الثنائي أو الثلاثي، وتقادم الأبنية وافتقارها إلى متطلبات العملية التربوية.

وكان مشاركون في ندوة «إصلاح التعليم» التي نظمتها الجماعة المطلبية في ذي قار يوم الأحد (7 تشرين الأول 2018) قد حمّلوا الأحزاب السياسية المتنفذة مسؤولية «انهيار التعليم وارتفاع معدلات الأمية»، مشددين على «أهمية اعتماد الكفاءة والخبرة في إدارة التعليم بدلاً من الولاء الحزبي».

وفي وقت سابق، كشفت إدارة محافظة ذي قار، في أواسط شباط 2025، عن «تحرك محلي ووزاري لمعالجة تلكؤ 216 بناية مدرسية و80 مشروعاً آخر»، مع الإشارة إلى «توجه لتصفير المشكلة خلال الدورة الحكومية الحالية»، مقابل تأكيد نقابة المعلمين «استمرار العجز وتقادم الأبنية المدرسية».

قفزة غير مسبوقة في بلاغات الخطوط الساخنة لمكافحة «السموم البيضاء»

□ بغداد / المدى

سجلت الخطوط الساخنة المخصصة للإبلاغ عن تجار ومروجي المخدرات في العراق ارتفاعاً غير مسبوق في حجم التفاعل، في مؤشر يعكس تنامياً في الوعي المجتمعي وخطاباً أمنياً يعتمد بشكل متزايد على الشراكة مع المواطنين لمواجهة ما يُعرف بـ«السموم البيضاء».

وأكد عضو مجلس النواب ياسر إسكندر وتوت، أمس، أن معدل التفاعل مع الخطوط الساخنة الخاصة بالإبلاغ عن ما يُعرف بـ«السموم البيضاء» ارتفع بنسبة 60% خلال الأشهر الستة عشر الماضية، مشيراً إلى تسجيل تفاعل إيجابي لافت حتى من الدائرة الضيقة لتجار المخدرات أنفسهم. وقال وتوت، في تصريح صحفي، إن المخدرات «تشكل خطراً حقيقياً يهدد المجتمع، ولا تقل ضرراً عن الفكر المتطرف»، مؤكداً أن مكافحتها تندرج ضمن مسار تعزيز الأمن والاستقرار وحماية المجتمع، ولا سيما فئة الشباب، من الانزلاق إلى هذا «المستنقع الخطير». وأضاف أن العراق، ووفق الإحصائيات الرسمية، يُعد من أفضل دول الشرق الأوسط في ملف مكافحة المخدرات خلال الأشهر الماضية، بعد الإطاحة بعدد كبير من الشبكات الخطيرة، ولا سيما ما يُعرف بـ«الشركات الدولية لتجارة المخدرات». وأوضح وتوت أن نسبة التفاعل مع الخطوط الساخنة الخاصة بالإبلاغ عن تجار ومروجي المخدرات، والتي بلغت 60% خلال الأشهر الستة عشر الماضية، تُعد الأعلى منذ عام 2003، لافتاً إلى أن بعض التجار والمروجين الخطرين جرى الإطاحة بهم استناداً إلى معلومات قدمها أقاربهم أو ذووهم، بعد إدراكهم خطورة ما يقومون به على المجتمع. وأكد أن هذا التفاعل الإيجابي «يعزز مبدأ التكامل الأمني بين الأجهزة الأمنية والمجتمع»، في مواجهة ظاهرة وصفها بالخطيرة، مشدداً على ضرورة استئصالها بشكل كامل من المجتمع العراقي. وفي السياق ذاته، كان جهاز الأمن الوطني قد أعلن في (1 كانون الثاني 2026) الإطاحة بمئات المتهمين بقضايا الإرهاب وتجارة المخدرات خلال عام 2025، مؤكداً إلقاء القبض على 736 متهماً بتجارة وترويج المخدرات فقط.

مجلس نينوى يملأ الشواغر الإدارية ويقرّ قائممقام الموصل ونائبي المحافظ

□ بغداد / المدى

حسم مجلس محافظة نينوى، خلال جلسته الاعتيادية الخمسين، ملف الشواغر الإدارية في الحكومة المحلية والوحدات الإدارية، عبر التصويت على سلسلة تعيينات شملت قائممقام قضاء الموصل ونائبي المحافظ وعدداً من مديري النواحي، وذلك بحضور أغلبية الأعضاء. وأكد عضو مجلس محافظة نينوى محمد عارف، أمس الثلاثاء، أن مجلس المحافظة صوّت على شغل عدد من المناصب الشاغرة في الحكومة المحلية والوحدات الإدارية، خلال جلسته الاعتيادية رقم (50) التي عُقدت بحضور أغلبية الأعضاء وبرئاسة أحمد الحاصود. وقال عارف، في تصريح صحفي، إن الجلسة شهدت التصويت على مجموعة من المناصب الإدارية المهمة في مركز المحافظة وعدد من الأقضية والنواحي. وبيّن أن المجلس صوّت على تعيين هشام الهاشمي قائممقاما لقضاء الموصل، إضافة إلى عمار عبد الله حمد مديراً لناحية زمار، وشاكر خلف عيدو مديراً لناحية القحطانية، وعمر فواز نجرس مديراً لناحية القيروان. وأضاف أن الجلسة تضمنت أيضاً التصويت على تعيين أحمد شاهر فندي مديراً لناحية بعشيقة، وميسرة عبد الغفور شعيب مديراً لناحية المحلبية، فضلاً عن نشأت محمد علي مديراً لناحية العياضية. وأشار عارف إلى أن المجلس صوّت كذلك على منصبي نائبي محافظ نينوى، حيث جرى اختيار غزوان الداؤودي نائباً إدارياً للمحافظ، وخالد العبيدي نائباً فنياً. وأوضح أن الجلسة اختُتمت بالتصويت على اختيار نادية الجبوري عضواً في اللجان بدلاً من سمية الخابوري، وذلك ضمن السياقات القانونية المعتمدة. وتأتي هذه القرارات في إطار مساعي مجلس نينوى لإعادة تنظيم الإدارة المحلية ومعالجة الملفات العالقة، وسط آمال بأن تسهم التعيينات الجديدة في تحسين مستوى الخدمات وتعزيز الاستقرار الإداري في المحافظة.

العراق يفقد الكهرباء الإيرانية بالكامل وتداعيات مباشرة على ديالى

□ بغداد / المدى

دخل ملف الطاقة في العراق مرحلة حرجة بعد توقف واردات الكهرباء الإيرانية بشكل كامل، في تطور يعكس تداخل الضغوط الدولية مع الحسابات السياسية والاقتصادية الإقليمية، ويترك آثاراً مباشرة على المحافظات العراقية، ولا سيما تلك التي تعاني أصلاً من هشاشة منظومة التجهيز.

وتوقفت واردات الكهرباء الإيرانية إلى العراق بالكامل، بعد إعلان الشركة الإيرانية تراجع الإمدادات إلى صفر ميغاواط في الوقت الحالي، في ظل ضغوط سياسية واقتصادية وظروف دولية متشابكة.

وأفادت الشركة في بيان، بأن إيران تصدر حالياً 20 ميغاواط من الكهرباء إلى باكستان و30 ميغاواط إلى أفغانستان، فيما تستورد في المقابل 507 ميغاواط من الكهرباء من تركمانستان وأرمينيا، ما يعكس تراجعاً كبيراً في حجم صادراتها الخارجية من الطاقة.

وقال نائب شؤون النقل والتجارة الخارجية في شركة الكهرباء الإيرانية، محمد الله داد، إن توقف تصدير الكهرباء إلى العراق يعود إلى الضغوط الدولية وطبيعة العلاقات السياسية، فضلاً عن ظروف إقليمية معقدة، مشيراً إلى أن صادرات الكهرباء إلى العراق كانت تتوقف في سنوات سابقة أيضاً خلال شهر شباط/فبراير.

وأضاف أن مشاريع تبادل الكهرباء ما زالت قائمة، لكنها تشهد تباطؤاً في التنفيذ نتيجة الأوضاع الإقليمية، وتعقيدات المفاوضات، وصعوبات تنقل المسؤولين، إلى جانب مشكلات فنية ولوجستية أخرى.

وبيّن أن انقطاع الإنترنت لم يؤثر على إنتاج الكهرباء في محطات التوليد داخل إيران، إلا أنه أدى إلى انخفاض استهلاك الكهرباء من قبل أنشطة تعدين العملات الرقمية بنحو 1500 ميغاواط مقارنة بالفترات السابقة.

وفي سياق متصل، كشف رئيس لجنة الطاقة في مجلس محافظة ديالى، فارس مزاحم الجبوري، يوم الثلاثاء، عن أسباب انهيار تجهيز الكهرباء في المحافظة، حيث لا تتجاوز ساعات التجهيز ست ساعات يومياً.

وقال الجبوري، في تصريح صحفي، إن «دائرة كهرباء ديالى زودتنا بكتاب رسمي يكشف عن تراجع الحصة المجهزة للمحافظة إلى 650 ميغاواط، وهي أدنى حصة وغير مسبوقة، في حين تحتاج ديالى إلى 2400 ميغاواط ليكون التجهيز 24 ساعة، و1200 ميغاواط ليكون التجهيز 12 ساعة يومياً».

وأضاف أن «ساعات التجهيز الحالية لا تتعدى ست ساعات مقابل 18 ساعة قطع، وفق جدول ساعة تجهيز وثلاث ساعات إطفاء»، مبيناً أن «تراجع تجهيز الكهرباء انعكس سلباً على مختلف قطاعات الحياة، وخلق أزمات أخرى، من بينها زيادة الضغط على استخدام النفط كبدائل لتشغيل المدافئ وسخانات المياه، فضلاً عن الأضرار التي لحقت بسقي المحاصيل الزراعية».

وأشار الجبوري إلى أن محافظة ديالى تُعد من المحافظات المنتجة للطاقة الكهربائية، مؤكداً أن المجلس سبق أن طالب بإلزام الشركات العاملة بتخصيص جزء كاف من الطاقة المنتجة للمحافظة، أسوة بتخصيصات البترودولار للمحافظات المنتجة للنفط.

العراق يوقّع برنامجاً مع «فاو» بـ98 مليون دولار لمواجهة التصحر وأزمة المياه

□ بغداد / المدى

اتفق العراق ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» على برنامج زراعي يمتد لخمس سنوات وبقيمة 98 مليون دولار، يشمل وزارات الزراعة والتخطيط والموارد المائية والبيئة، ويركز على قضايا التغير المناخي والمياه والموارد والأمن الغذائي، بحسب ممثل «فاو» في العراق صلاح الحاج حسن.

وأشار الحاج حسن، في مقابلة صحفية، إلى أن الحكومتين العراقية السابقة والحالية اتخذتا خطوات لدعم وتشجيع استخدام تقنيات الري الحديثة بهدف تقليل هدر المياه وتحسين إنتاج المحاصيل، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن مشكلة التصحر ما زالت قائمة رغم الإجراءات المتخذة للحد منها.

وتواجه البلاد أزمة جفاف متفاقمة نتيجة تراجع مستويات مياه نهري دجلة والفرات، إذ انخفضت الأراضي الزراعية المروية بمياه الأنهار في العراق بنسبة 61% خلال عشر سنوات، لتصل إلى 6.3 آلاف كيلومتر مربع بنهاية عام 2023، وفق بيانات هيئة الإحصاء العراقية.

ويبلغ معدل استهلاك العراق من المياه لمختلف الاحتياجات نحو 53 مليار متر مكعب سنوياً، في حين تحتاج البلاد إلى نحو 70 مليار متر مكعب لتلبية متطلباتها المائية.

من جانبه، أوضح ميثاق الخفاجي، الوكيل الفني لوزارة الزراعة العراقية، أن ملف تصحر الأراضي الزراعية يُعد أولوية على جدول أعمال الحكومة، مشيراً إلى أن الوزارات المعنية شكلت لجنة لدراسة المتغيرات المناخية التي تسهم في اتساع رقعة الأراضي البور، بهدف التوصل إلى حلول عملية لمعالجتها. وفي إطار السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية، يعمل العراق على تحسين إنتاجه من المحاصيل الزراعية تمهيداً للتوجه نحو التصدير. وكان وزير الزراعة عباس المالكي قد صرح في مقابلة سابقة مع «الشرق» بأن البلاد حققت الاكتفاء الذاتي من سبعة محاصيل، في مقدمتها الحبوب.

وبيّن الخفاجي أن الحكومة تمنع استيراد المنتجات التي يتحقق فيها الاكتفاء الذاتي لحماية المنتج المحلي، مؤكداً أن الاستيراد «لا يكون مفتوحاً دائماً أو مغلقاً بالكامل، بل يخضع لحالات الوفرة أو الشح في السوق المحلية». وعلى صعيد الصادرات، بلغت صادرات العراق الزراعية نحو مليوني طن حتى شهر مارس من العام الماضي، وهو أعلى رقم تسجله وزارة الزراعة في تاريخها، بحسب تصريحات سابقة للمالكي، الذي أشار إلى أن الصادرات كانت لا تتجاوز سابقاً 200 ألف طن وتقتصر على أصناف محدودة أبرزها التمور، قبل أن تتوسع حالياً لتشمل أكثر من 13 صنفاً زراعياً. وكان العراق قد أعلن، العام الماضي، عن خطة لجذب استثمارات تصل إلى ربع تريليون دولار خلال عامين، تتضمن مشاريع في القطاع الزراعي ومدن الصناعات الغذائية المرتبطة به.

حماس تبحث عن دور لها في غزة قبيل مباحثات نزع أسلحتها

□ ترجمة المدى

تسعى حركة حماس إلى دمج نحو ١٠ آلاف من عناصر شرطتها في إدارة فلسطينية جديدة لقطاع غزة مدعومة من الولايات المتحدة، وفقاً لمصادر، في مطلب من المرجح أن تعارضه إسرائيل، في وقت تناقش فيه الحركة ما إذا كانت ستتخلى عن سلاحها. ولا تزال الحركة الإسلامية تسيطر على ما يقل قليلاً عن نصف قطاع غزة بعد اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول، الذي توسط فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ويربط الاتفاق بين أي انسحابات إضافية للقوات الإسرائيلية وبين تخلي حماس عن أسلحتها.

وتشمل الخطة ذات النقاط العشرين لإنهاء الحرب، التي دخلت الآن مرحلتها الثانية، تسليم إدارة غزة إلى اللجنة الوطنية لإدارة غزة، وهي هيئة فلسطينية تكنوقراطية تخضع لإشراف أميركي، ومن المفترض أن تستبعد حركة حماس. وفي رسالة إلى الموظفين يوم الأحد، اطلعت عليها رويترز، دعت حكومة غزة التي تديرها حماس أكثر من ٤٠ ألف موظف مدني وأمني إلى التعاون مع اللجنة الجديدة، لكنها أكدت في الوقت نفسه أنها تعمل على دمجهم في الحكومة الجديدة.

وبحسب أربعة مصادر مطلعة على الأمر، فإن ذلك يشمل قوة الشرطة التابعة لحماس، التي يبلغ قوامها نحو ١٠ آلاف عنصر، وهو مطلب لم يُكشف عنه من قبل. وقد كان العديد من هؤلاء يقومون بدوريات في غزة مع إعادة حماس فرض سيطرتها في المناطق الخاضعة لها.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت إسرائيل، التي رفضت بشكل قاطع أي دور لحماس في مستقبل غزة، ستوافق على إدماج الموظفين المدنيين والأمنيين في اللجنة الوطنية.

وتشير خطط حماس المتعلقة بقوة شرطتها وموظفيها إلى فجوات واسعة بين الحركة وإسرائيل، المدعومة من الولايات المتحدة، في وقت يمضي فيه ترامب قدماً في خططه.

وفي الأسبوع الماضي، استضاف ترامب مراسم توقيع لتأسيس ما سماه "مجلس السلام"، الذي سيتولى دور إدارة انتقالية لوضع الإطار العام وتنسيق التمويل لإعادة إعمار غزة. ويتضمن هذا الإطار بنداً يحظر مشاركة "المنظمات الإرهابية الأجنبية" في الحكم. وقال المتحدث باسم حماس، حازم قاسم، لرويترز إن الحركة مستعدة لتسليم إدارة غزة فوراً إلى اللجنة الوطنية المؤلفة من ١٥ عضواً، ورئيسها علي شعث. وأضاف: "لدينا ثقة كاملة بأنها ستعمل على أساس الاستفادة من الكوادر المؤهلة، وعدم إهدار حقوق أي شخص عمل خلال الفترة السابقة"، في إشارة إلى إدماج ٤٠ ألف موظف.

وقالت المصادر الأربع إن حماس منفتحة على قيام اللجنة بإعادة هيكلة الوزارات وإحالة بعض الموظفين إلى التقاعد، محذرة من أن عمليات الفصل الجماعي قد تؤدي إلى الفوضى. وذكر مسؤول في حماس أن الحركة وشعث لم يلتقيا بعد وجهاً لوجه لمناقشة شؤون الإدارة، فيما لم يرد مكتب شعث على طلب للتعليق.

وأضاف مسؤول فلسطيني أن من القضايا الأخرى ما إذا كان سامي نسمان، الجنرال السابق في السلطة الفلسطينية والمكلف بالإشراف على الأمن ضمن اللجنة، سيكون قادراً على العمل بفاعلية. ونسمان، وهو من سكان غزة أصلاً، انتقل إلى الضفة الغربية المحتلة بعد أن أطاحت حماس بقوات السلطة الفلسطينية من القطاع عام ٢٠٠٧ عقب حرب أهلية قصيرة. وقد أصدرت محكمة تابعة لحماس في غزة لاحقاً حكماً غيابياً عليه، متهمة إياه بإثارة الفوضى، وهو ما ينفيه نسمان.

وتريد إدارة ترامب تفكيك الأسلحة الثقيلة فوراً، على أن يتم "تسجيل الأسلحة الشخصية ونزعها حسب القطاعات، مع قدرة شرطة اللجنة الوطنية على ضمان الأمن الشخصي"، وفقاً لوثيقة نشرها البيت الأبيض الأسبوع الماضي. وقال مسؤول أميركي يوم الثلاثاء إن مقاتلي حماس سيُمنحون نوعاً من العفو. ولا تزال الحركة المسلحة يُعتقد أنها تمتلك صواريخ، قدّر عددها عدة دبلوماسيين بالمئات، إضافة إلى امتلاكها آلاف الأسلحة الخفيفة، بما في ذلك البنادق. وقالت مصادر إن حماس وافقت مؤخراً على مناقشة نزع السلاح مع فصائل فلسطينية أخرى ومع الوسطاء. إلا أن مسؤولين اثنين في حماس قالا لرويترز إن واشنطن ولا الوسطاء قدموا للحركة حتى الآن أي مقترح مفصل أو ملموس بشأن نزع السلاح. وأوضح مسؤول فلسطيني قريب من محادثات نزع السلاح أن الولايات المتحدة تواصلت مع حماس لاستكشاف آليات محتملة لنزع السلاح، بمشاركة أطراف من بينها إسرائيل وقطر ومصر وتركيا. وأضاف: "تحدثت حماس عن إمكانية تحييد السلاح، وهو ما يمكن تحقيقه إذا كان هناك هدنة، وهي مستعدة لوقف إطلاق نار طويل الأمد — خمس سنوات أو أكثر بقليل. لكن حماس تؤمن بشدة بأن عملية تفاوض سياسي جادة حول الدولة الفلسطينية يجب أن تبدأ، بحيث تخضع الأسلحة والمقاتلون لسلطة دولة فلسطين".

وليست حماس الجماعة المسلحة الوحيدة التي تمتلك أسلحة في القطاع. وقال مصدر في فصيل بغزة متحالف مع حماس إن جماعات أخرى تناقش نزع السلاح، لكنها تخشى أن تُترك بلا دفاع. وفي تصريحات أمام البرلمان يوم الاثنين، قال نتنياهو إن المرحلة التالية من اتفاق غزة "ليست إعادة الإعمار"، مضيفاً: "المرحلة التالية هي نزع السلاح من القطاع وتجريد حماس من سلاحها".

غزة ترحب بإطلاق سراح معتقليها

من جانب آخر، أعلن مستشفى شهداء الأقصى في وسط قطاع غزة، يوم الاثنين، أنه استقبل تسعة معتقلين فلسطينيين أفرجت عنهم إسرائيل، وذلك بعد وقت قصير من إعلان الجيش الإسرائيلي أنه استعاد جثمان آخر أسير إسرائيلي كان محتجزاً في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال المستشفى في بيان: "وصل تسعة معتقلين فلسطينيين من غزة إلى المستشفى قبل قليل عبر طواقم الصليب الأحمر، بعد أن أفرجت قوات الاحتلال عنهم اليوم". وكانت القوات الإسرائيلية قد استعادت، يوم الاثنين، رفات ران غفيلي، الذي قُتل خلال هجمات السابع من أكتوبر، حيث نُقل جثمانه إلى غزة. وقالت حركة حماس إنها قدمت معلومات عن مكان جثمان غفيلي، فيما صرّح المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم، يوم الاثنين، بأن استعادة الجثمان "تؤكد التزام حماس بجميع متطلبات اتفاق وقف إطلاق النار".

وقد أشاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بهذه الخطوة، قائلاً إن حماس "عملت بجد كبير لإعادة الجثمان"، لكنه شدد على أنه يتعين عليها الآن نزع سلاحها، وذلك في مقابلة مع موقع أكسيوس.

وقال ترامب: "كانوا يعملون مع إسرائيل على ذلك. الآن علينا أن ننزع سلاح حماس كما وعدوا". ويشكّل نزع سلاح حماس جزءاً من المرحلة الثانية من خطة السلام ذات النقاط العشرين التي طرحها ترامب. وقال مسؤول أميركي إن الولايات المتحدة تعتقد أن نزع سلاح حماس يأتي مقروناً بنوع من العفو عن الحركة الفلسطينية. ويأتي ذلك في وقت تواصل فيه إسرائيل انتهاك البنود الأساسية لاتفاق الهدنة، حيث قتل أكثر من ٤٦٨ فلسطينياً منذ بدء وقف إطلاق النار في ١٠ أكتوبر. كما سجّل المسؤولون أكثر من ١٣٠٠ خرق إسرائيلي للهدنة.

عن صحف ووكالات عالمية

مع تحركات عسكرية أميركية.. إيران تتمسك بالدبلوماسية وتلوّح بالرد

□ متابعة / المدى

في ظل تصاعد حدة التوتر بين طهران وواشنطن، أكدت الحكومة الإيرانية تمسكها بالمسار الدبلوماسي لحل القضايا الإقليمية والدولية، مع التشديد في الوقت نفسه على الجاهزية الكاملة للرد على أي تهديدات محتملة، بالتزامن مع تحركات عسكرية أميركية في الشرق الأوسط وتطورات داخلية مرتبطة بالاحتجاجات في إيران.

وقالت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية، فاطمة مهاجراني، الثلاثاء، إن بلادها تسعى إلى حل القضايا الإقليمية والدولية عبر القنوات الدبلوماسية، لكنها شددت على أن طهران «في كامل الجاهزية للرد على أي تهديدات».

وأوضحت أن مسعى الحكومة يتركز على تأمين هدوء المنطقة ضمن إطار «سلام دولي»، معتبرة أن المسار الدبلوماسي هو الخيار المفضل لضمان المصالح الوطنية.

وأضافت مهاجراني أن «الاعتماد على الدبلوماسية لا يعني أن الخيارات الأخرى قد أزيلت من على طاولة الحكومة والسيادة الإيرانية»، مؤكدة أن جميع سلطات الدولة تعمل «بتنسيق تام وتحت قيادة موحدة». واعتبرت أن قوة إيران تكمن في «تضامنها الوطني» لمواجهة ما وصفته بالظروف العدائية والمحفوفة بالمخاطر، مشددة بالقول: «نحن في كامل الجهوزية، ومع الحفاظ على عزتنا الوطنية، سنعبر هذه الظروف الصعبة باستعداد تام من جميع السلطات».

وتأتي هذه التصريحات في وقت تشهد فيه العلاقات بين طهران وواشنطن توتراً متصاعداً، على خلفية الاحتجاجات الأخيرة في إيران، وتزامناً مع تكرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب تهديداته بتوجيه ضربات عسكرية. وكان ترامب قد قال، الاثنين، إن إيران «مهتمة بحل دبلوماسي للتوترات مع الولايات المتحدة»، بالتزامن مع تحرك حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس أبراهام لينكولن» إلى الشرق الأوسط.

وأضاف ترامب، في مقابلة مع موقع «أكسيوس» الإخباري، أن الوضع مع إيران «غير مستقر» بسبب إرسال الولايات المتحدة أسطولاً كبيراً إلى المنطقة، مشيراً إلى أن «لدينا أسطولاً ضخماً قرب إيران، أكبر من ذلك الموجود قرب فنزويلا»، مع تأكيده أن الدبلوماسية لا تزال خياراً مطروحاً. وتابع بالقول: «إنهم يريدون إبرام صفقة. أعرف ذلك جيداً. لقد اتصلوا في مناسبات عديدة. يريدون التحدث»، بحسب ما نقل عنه الموقع.

في السياق ذاته، أعلنت الولايات المتحدة وصول مجموعة هجومية بحرية بقيادة حاملة الطائرات «يو إس إس أبراهام لينكولن» إلى منطقة الشرق الأوسط، ما يعزز وجودها العسكري في ظل تصاعد التوتر مع إيران. وأعرب ترامب عن ارتياحه لوجود «أسطول كبير للولايات المتحدة قرب إيران»، معتبراً أن طهران مستعدة للتفاوض. على الصعيد الداخلي، قالت منظمة حقوقية مقرّها الولايات المتحدة، الاثنين، إنها تحققت من مقتل نحو ستة آلاف شخص خلال حملة قمع الاحتجاجات في إيران، محذّرة من أن الحصيلة قد تكون أعلى. وبدأت الاحتجاجات أواخر كانون الأول/ديسمبر الماضي على خلفية الصعوبات الاقتصادية، قبل أن تتحول إلى حراك سياسي مناهض للسلطات، وعلى رأسها المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. ومع اتساع رقعة الاحتجاجات منذ الثامن من كانون الثاني/يناير، اتهمت منظمات حقوقية السلطات باستخدام العنف وإطلاق النار المباشر على المتظاهرين، في ظل حجب غير مسبوق للإنترنت منذ ١٨ يوماً.

في المقابل، حذّرت وزارة الخارجية الإيرانية، الاثنين، من «رد شامل يجرّ الندم على أي عدوان»، مؤكدة ثقتها بـ«القدرات الدفاعية» للبلاد. وقال المتحدث باسم الخارجية، إسماعيل بقائي، إن وصول حاملة الطائرات الأميركية «لن يؤثر على تصميم إيران وجديتها في الدفاع عن الأمة الإيرانية». كما صرح مسؤول عسكري إيراني كبير للتلفزيون الرسمي بأن حشد القوات والمعدات من خارج المنطقة «لن يكون بمثابة رادع، بل سيزيد من ضعفهم ويحولهم إلى أهداف يسهل الوصول إليها».

وفي طهران، رُفعت لوحة إعلانية جديدة في ساحة «انقلاب» تُظهر حاملة طائرات أميركية تتعرض للتدمير، مرفقة بعبارة باللغة الإنكليزية تقول «إذا زرعت الريح، ستحصد العاصفة». ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا» عن قائد البحرية الإيرانية شهرام إيراني قوله إن «القوة البحرية الإيرانية ليست دفاعية فحسب، بل تعمل أيضاً كمرساة للاستقرار في المنطقة».

التصعيد شمال شرقي سوريا يختبر مسار الدمج بين «قسد» ودمشق

□ متابعة / المدى

رغم اتفاقيات التهدئة المعلنة، تشهد مناطق شمال شرقي سوريا تصعيدًا عسكريًا متجددًا بين القوات الحكومية السورية وقوات سوريا الديمقراطية، في وقت تحاول فيه الإدارة الذاتية الكردية الموازنة بين متطلبات التهدئة والتقدم في مسار دمج المؤسسات، وسط تحذيرات من انزلاق أمني يهدد المدنيين ويقوض الاستقرار الهش. وكشف ممثل الإدارة الذاتية الكردية في دمشق، عبد الكريم عمر، تفاصيل الاشتباكات الأخيرة في مدينة كوباني (عين العرب) بمحافظة حلب، مؤكدًا هشاشة الوضعين العسكري والسياسي في المنطقة، وضرورة التوصل إلى حل شامل يمنع الانزلاق نحو الفوضى.

وأوضح عمر أن كوباني تواجه تهديدات عسكرية متصاعدة، تمثلت بهجمات شنتها القوات الحكومية على بلدات جنوب شرقي المدينة، بينها شلبية وخراب عشق، باستخدام الدبابات والآليات الثقيلة، إلى جانب هجمات جوية نفذتها مسيّرات تركية. وأشار إلى «وقوع مجزرة بحق عائلتين في بلدة خراب عشق، أسفرت عن مقتل ١٠ أشخاص وإصابة آخرين، مع بقاء جثث خمسة منهم تحت الأنقاض»، محذرًا من أن استمرار هذه الهجمات سيؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة ويشكل خطرًا كبيرًا على المدنيين. وأكد عمر أنه «منطقيًا لا يمكن لقوات سوريا الديمقراطية أن تخرق اتفاق وقف إطلاق النار، لأنها محاصرة بالكامل وتتعرض لهجمات برية وجوية»، معتبرًا أن الاتهامات التركية تهدف إلى تبرير التصعيد العسكري. وأضاف أن «المشكلة الأساسية تكمن في خيار السلطة بالاعتماد على القوة للسيطرة على كامل الجغرافية السورية، وهو خيار لم ينجح سابقًا ولا يمكن أن يحقق استقرارًا مستدامًا». واعتبر ممثل الإدارة الذاتية أن فرص الحل لا تزال قائمة، في ظل استمرار التواصل اليومي مع دمشق، والجانب الأميركي، وقيادات حكومة إقليم كردستان العراق، إضافة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مشيرًا إلى أن «هذه الأطراف تلعب دورًا مهمًا كضامن ومراقب لتنفيذ اتفاقية ١٨ يناير وآلياتها». وشدد عمر على استعداد الإدارة الذاتية لتنفيذ بنود اتفاقيتي ١٠ مارس و١٨ يناير، ودمج المؤسسات العسكرية والأمنية والإدارية ضمن مؤسسات الدولة، لافتًا إلى أن «وجود مئات مؤسسات الإدارة الذاتية وعشرات الآلاف من قوات سوريا الديمقراطية وقوات الأمن الداخلي يجعل عملية الدمج بحاجة إلى وقت طويل».

وأوضح أن «التحدي الأساسي الذي يواجه السوريين يتمثل في ذهنية السلطة المركزية التي لا تقبل الآخر، وتسعى للاستفراد بالسلطة عبر إجراءات أحادية»، مؤكدًا أن هذا النهج كان سببًا رئيسيًا في الأزمات التي شهدتها سوريا والحرب المستمرة منذ ١٤ عامًا.

وحذر من أن أي محاولة لفرض حكم مركزي مغلق ستعيد إنتاج الأزمات ذاتها، معتبرًا أن الحل يتطلب ضغطًا دوليًا على السلطة للقبول بالآخر والانخراط في عملية سياسية شاملة تضم جميع مكونات الشعب السوري، مع الاعتراف بتنوع المجتمع وحساسياته.

إعـــلانـــات

+ 964 7709992499 | + 964 7809144160
+ 964 7704448045 | + 964 7708080800

Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

جمهورية العراق
نقابة المحاسبين والمدققين
المركز العام

العدد: ٣٩٠
التاريخ: ٢٠٢٦/١/٢٦

إعـــلان

(الى الأخوة الزملاء الحاصلين على اختصاص محاسبي الكلف الإدارية. استناداً للطلبات المقدمة من مجموعة من خريجي اختصاص محاسبة الكلف والادارية تدعوكم نقابة المحاسبين والمدققين العراقيين الى اجتماع الهيئة العامة لأغراض ممارسة الهيئة العامة للجمعية مهامها الواردة في النظام الداخلي المصادق عليها من قبل الهيئة العامة لنقابة المحاسبين والمدققين. يوم الاحد المصادف ٢٠٢٦/٢/٨ الساعة الرابعة عصراً في القاعة الكبرى لنقابة المحاسبين وفي حال عدم تحقق النصاب تؤجل الى الاحد القادم من الاسبوع الثاني المصادف ٢٠٢٦/٢/١٥ الساعة الرابعة عصراً ويكون النصاب حاصلاً مهما مبلغ عدد الحضور.

وسيكون منهاج الاجتماع هو انتخاب الهيئة الادارية من خمسة أعضاء أصليين وعضوين احتياط على ان يكونوا من اعضاء الهيئة العامة ولا تقل مدة عضويتهم في النقابة عن عشر سنوات استناداً الى المادة (ثانياً) من النظام الداخلي وتتولى بعدها الهيئة الادارية انتخاب رئيس لها ونائبه وأمين السر من بين أعضائها في أول اجتماع يعقد بعد الانتخاب).

المحاسب القانوني
د. جواد غانم علي الشهيلي
نقيب المحاسبين والمدققين

جمهورية العراق
وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في المحمودية

(إعلان بأعادة مزايدة)

التسلسل أو رقم القطعة : ٣٥/٣٩٧
المحلة أو رقم واسم المقاطعة : ٢٢ المحمودية.
الجنس : ارض زراعية.
النوع : مملوكة للدولة.
المشتملات : جملون معمل لأنتاج البسكويت والمعجنات وهيكل جملون وادارة وملحقاتها ٣,١٣,٥٩,٦٨ دونم.

مقدار المبيع :
بالنظر لترك المزايدة الجارية بتاريخ (٢٠٢٥/١٢/٢١) لبيع العقار الموصوف أعلاه العائد للراهن (أقبال وعلي وصادق اولاد عبدالهادي فرج حمرة) لقاء طلب الدائن المرتهن (المصرف العراقي للتجارة) البالغ (٢,٤٣٩,٤٥٠,٠٠٠) دينار فقد أقتضى اعادة المزايدة لمدة (١٥) يوماً أعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان فعلى الراغب بالاشتراك فيها مراجعة دائرة التسجيل العقاري في المحمودية خلال المدة المذكورة مستصحباً معه تأمينات قانونية نقدية أو كفالة مصرفية لا تقل عن ١٠٪ من القيمة المقدرة للبيع البالغة (١,٣٢١,٠٠٠,٠٠٠) ديناراً وأن المزايدة ستجري في الساعة (١٢) ظهراً من اليوم الاخير وبعدها تجري الاحالة القطعية بالبدل الاخير.

مدير دائرة التسجيل العقاري في المحمودية

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

بقارب مع شتراوس في الدانوبُ الأزرق

طالب عبد العزيز

لم تأتك المركباتُ بمن تحب، ولم ينحدر من الجبل الصوتُ الذي تأمله وترجوه، وسفنٌ رصاصيةٌ تقتربُ من الخليج وتملأه؛ تحمل اليك الكدر والغربة والموت، وبنادقُ مسعورةٌ لا تعرف وجهتها قد لا تخطئوك المرة هذه، والذين ركبوا بحر نجاتك تأخروا في الضباب، أضلهم قمرٌ فقير، موجٌ عتيٌّ ثقيل أخذَ بناصية أيامهم، والذين أوثقوا أخيلتهم الى شجرة خيالك تعثروا بعشبة قلبك، تكتبُ ما لا تريده، وتسمع ما تكرهه وتنفر منه، وتأكل ما لا تستطعمه، حَسكُ وسعدانٌ كثير يعلق بك، هذه الغربة تقشطُ ما ظلَّ من جلد صبرك وتقواك... فأين أنت من هذه وتلك؟ ولماذا لا يتحققُ الممكنُ، ولا يُصلحُ سندانٌ صفيحَ روحك بمطرقة، ولا يرفو مخرزٌ جلباب روحك. يأخذك (الدانوبُ الأزرَق) من حيث تعلم بكماناته، يوهان بابتيست شتراوس الأبن هذا، لا يدعك تكمل القطعة التي ترجوها رخيّةً، هادئةً. الصبحُ الأبيض من حولك يدعوك لأن تمدَّ بعنقك خارج ما أنت محاصرٌ أنفاسك فيه من الحجر والاسمنت والاصباغ.

هم يملأون البحر سفنا رصاصية بخراطيش لا تعدُّ، وهم يثقبون السماء بما يطيرُ وينحطُّ، والأرض عمّا قريب ستهتزُّ خلف النافذة، فلا تشرق الشمس إلا ناحلة، و(أندريه ريو) بثوبه الأسود الطويل؛ يعيد توزيع مياه الدانوب؛ بحسب مشيئة الابواق والكمنجات، التي تروح وتغدو بين الاذرع البضّة العارية، لم آنس بالعرض الذي قدَّمه المتصفحُ الأول لي، فحدتُ عنه؛ الى قطعة أخرى، وأخرى، فأخرى، لكنَّ الدانوبُ النهرُ ظلَّ يخترق العواصمَ البيض، ويتنزّلُ عطراً وألواناً وخصوراً ورقصات بين فيينا والبولشوي، يا إلاهي من أينَ جاؤوا بالحشد من الراقصين هذا، وكيف تقودهم الموسيقى الى الابهاء والشرفات، وفيما ينتظر الجالسون زمجرة الآلات الأخيرة كان ريو يعيد خصلات شعره الأشقر الى ما كانت عليه.

في القاعة التي لا تحدُّ ببصر، ولا تسبر بقلب وعين، ولا تؤتى مباهجُها من ثغر واحد، ويصطف الراقصون مخملاً من وهج، سُوريَن من أزرق ماسيٍّ طويل. النساء الراقصات بالابيض؛ والرجال الراقصون بالاسود، والصبايا الحافات بالازرق والولدان الحافون بالكرزيِّ المأنق.. صرتُ أبحث في الألوان عن لون آخر للسماء، التي تضيق بي، في الغرفة الصغيرة، التي لم تعد تطلُّ على النهر. الآن، ينسرحُ ثوبُ عازفة البيانو عن كتفيها، فتتركه ينسرح، حتى أبد الآبدين العازفين، وهذه السيدة تمسحُ دموعاً، لا أعرف كيف يبكي هؤلاء، تقول الصحافة بأنَّ موسيقى يوهان شتراوس ساعدت سكان فيينا على نسيان همومهم. هل أتصلُ بصديقي البصريّ عمر الراوي، عضو البرلمان النمساوي، أم أتركني لحيرتي بما أنا فيه؟

قد يأتي من يقول لي مَنْ أنتَ ياهذا، لكي تغرم بموسيقى الفالس؟ كن حيث أنت، مع هذه وتلك، من الانغام، التي لا ترشد الى الرقص أكثر من النواح، فأنت رجلُ فلاحٌ، تسكن آخر الأرض، وتحفُّك ألوانُ أرضك الكالحة، الأغبرةُ والاتربة والاطيان مادة روحك وأنفاسك، وتخمطُ عشبةُ قلبك إبلُ وأحصنةُ أهليك، ويتهددُ رأسكَ غيرُ واحد، ببندقية أو بغيرها، إن غامرت بكأس نبيذ، وإنْ أخذت خطوطٍ للقاء امرأة في مقهى، ومن أنت لكي تنقّب في طبقات لابتوبك عن العازفين والفرق التي قدمت (الدانوب الأزرق) فلا أجدُ أجوبة، فأطأطئُ برأس صغير أبيضَ مصغياً، أبحث في أذني عنَّ صوت مختلف لي.

الآن أردُ بأنَّ الظنونَ التي أوقفتنا طويلاً على حقيقة ولع الشاعر محمود البريكان بالموسيقى الأجنبية فأكذبها؛ ولا أتردد بتصديق ما كان يقصّه علينا من معرفته بقادة الفرق، والعازفين، والآلات، والفروق بين السيمفونية والكونشيرتو وهذه وتلك، الآن نعرف بأنه كان يهرب مما يضيق به، يراكم أخيلة ليكون، يحفظ عن ظهر قلب مضطرب؛ أسماء القاعات والمسارح ودور الاوبرا، ويذهب الى بلاد يعرفها بأذنه التي صانها عن كثير نسمعه، كان البريكان يهرب من حروبنا جميعاً.

على خلفية مؤشرات ازمة المياه في الشرق الأوسط:

العراق مهدد بخطر فقدان انهاره التاريخية

د. فالح الحمراني

أبرزت دراسة مفصلة تناولت أزمة المياه في الشرق الأوسط العراق كنموذج واضح على هشاشة التوازن المائي الإقليمي؛ إذ تعتمد البلاد بحوالي 98% من مواردها المائية على نهري دجلة والفرات، وكلاهما ينبع من خارج الأراضي العراقية. هذا التركيب المائي يجعل بغداد شديدة الاعتماد على قرارات الدول المجاورة، ويزيد من حساسية البلاد تجاه أي تغييرات في إدارة المياه العابرة للحدود.

ورصدت الدراسة التي نشرتها صحيفة "إزفيستيا» الروسية واسعة الانتشار (ونعرض أدناه أبرز محاورها)، أن الوضع يستمر في التدهور في ظل تغير المناخ وتزايد سحب المياه من أعالي النهرين. فبين عامي 1933 و2023، تضاعف حجم موارد المياه المتاحة في العراق أكثر من ثلاث مرات، حيث انخفض من 30 مليار متر مكعب إلى 9.5 مليار متر مكعب. وكان عام 2025 الأكثر جفافاً في البلاد منذ عام 1993. وصرح مستشار لوزارة الزراعة العراقية، بضرورة تشكيل مجموعة تفاوضية مع دول الجوار لضمان الأمن المائي الكامل. وإذا استمرت الأوضاع المناخية والسياسية الراهنة، فإن العراق يواجه خطر فقدان التدفقات النهرية الدائمة الحالية بحلول عام 2040.

. تتجاوز التداعيات البيئية لندرة المياه المؤشرات الاقتصادية بشكل كبير. فأهوار بلاد ما بين النهرين، وهي أحد أهم النظم البيئية في المنطقة ومدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وموطن لعشرات الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض، تواجه خطر الجفاف مجدداً. ويؤثر انخفاض تدفقات المياه بالفعل على التنوع البيولوجي، ونمط الحياة التقليدي للمجتمعات المحلية، واستدامة المناطق الجنوبية من البلاد. وتُعد أزمة المياه المتفاقمة في العراق جزءاً من أزمة المياه الأوسع التي يواجها الشرق الأوسط عموماً؛ فبحلول عام 2030، قد يتجاوز الطلب على هذا المورد في المنطقة العرض بنحو 50%. وتؤدي ندرة المياه إلى تفاقم المخاطر الاقتصادية، وتقويض الأمن الغذائي، وتصعيد النزاعات على الأنهار العابرة للحدود – من دجلة والفرات إلى النيل – مما يجعلها عاملاً رئيسياً في زعزعة الاستقرار الإقليمي.

وعلاوة على ذلك، يتفاقم نقص الموارد بسبب تغير المناخ، والنمو السكاني، والقضايا العابرة للحدود. يُعد الطلب على المياه ضعف العرض، وتصبح ندرة المياه تحدياً رئيسياً لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فمن بين أكثر 17 دولة تعاني من شح المياه في العالم، تقع 12 دولة في الشرق الأوسط، مما يؤثر فعلياً على السياسات الاقتصادية وقضايا الأمن الإقليمي. ويتفاقم الوضع بسبب تغير المناخ، والنمو السكاني السريع، وسوء إدارة موارد المياه.

وتشير الخبيرة دانييلا بوستروم، التي عملت سابقاً في هيئة الأمم المتحدة للمياه، إلى أن ندرة المياه تزيد بشكل مباشر من احتمالية نشوب النزاعات. وتُشير تقديراتها إلى أن تدهور الأراضي الرطبة في دول الساحل، والذي يعود معظمه إلى مشاريع تنمية المياه غير المدروسة، قد فاقم النزاعات المحلية حول الوصول إلى المياه والأراضي الخصبة. أفادت الخبيرة لصحيفة "إزفستيا»: «يتجلى منطق مماثل في العالم العربي، حيث أدت النزاعات المستمرة في عدة دول إلى تدهور البنية التحتية للمياه، وتعقيد إدارة الموارد، وإعاقة فرص التعاون الإقليمي في الشؤون المائية». وتتأثر المنطقة بشكل غير متناسب بتغير المناخ؛ فارتفاع درجات الحرارة، وعدم انتظام هطول الأمطار، وزيادة التبخر، تزيد الضغط على موارد المياه العذبة الشحيحة أصلاً.

ورغم أن الشرق الأوسط يضم 1% فقط من موارد المياه العالمية، فإنه يضم نحو 6% من سكان العالم. ويقل نصيب الفرد من المياه في معظم دول المنطقة كثيراً عن عتبة الندرة المطلقة. ففي الأردن واليمن والعديد من دول الخليج، انخفض هذا النصيب إلى أقل من 100 متر مكعب سنوياً (في المقابل، يبلغ 29 ألف متر مكعب في روسيا)، ومن المتوقع أن يتجاوز الطلب على المياه العرض بنحو 50% بحلول عام 2030. قد تكون العواقب الاقتصادية لهذا الخلل وخيمة؛ فبحلول منتصف القرن، قد يتسبب نقص المياه في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي لدول المنطقة بنسبة تصل إلى 14%، مما يزيد من تدفقات الهجرة واحتمالية اندلاع الصراعات. وفي العراق وسوريا، أدى نقص المياه بالفعل إلى تراجع الإنتاج الزراعي ونزوح السكان من المناطق الريفية. أما في مصر، فإن أي اضطراب في تدفق النيل يهدد الأمن الغذائي والطاقة والاستقرار الاقتصادي الكلي. تلفت ميسون الزعبي، الخبيرة في سياسات المياه الدولية ودبلوماسية المياه، الانتباه إلى المخاطر طويلة الأجل التي تهدد الأمن الغذائي. فوفقًا لتوقعات مقلقة، قد تواجه دول المنطقة العربية بحلول عام 2050 تحديًا يتمثل في وقوع منابع النيل – النيل الأبيض والنيل الأزرق – خارج سيطرتها، مما يزيد من هشاشتها. ويُعد بناء إثيوبيا لسد النهضة، أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية في القارة الأفريقية والذي ينبع منه النيل الأزرق، المصدر الرئيسي للتوتر.

وقد أدى اتخاذ القرارات بشأن ملء الخزان بشكل أحادي الجانب، ودون اتفاقيات قانونية مع القاهرة، إلى تقويض الثقة بين الطرفين. وتخشى مصر من أن يؤدي خزان السد الضخم، المصمم لاستيعاب حوالي 74 مليار متر مكعب من المياه، إلى انخفاض تدفق المياه إلى المصب، خاصة خلال فترات الملء الأولية وفي سنوات الجفاف. ويشكل هذا مخاطر جسيمة على مصر، بما في ذلك انخفاض منسوب مياه بحيرة ناصر خلف السد العالي في أسوان، وما يترتب على ذلك من آثار محتملة على الري، وإنتاج الغذاء، وتوليد الكهرباء. وعلى الرغم من أنه لم يُسجل أي انخفاض ملحوظ في تدفق النيل عند افتتاح سد النهضة في سبتمبر 2025، فإن نظام تشغيل السد يسمح بتنظيم التدفق، مما قد يسهم في استقرار جريان المياه السطحية، مع تعزيز سيطرة إثيوبيا على مواردها المائية خلال فترات الجفاف. ويشير الخبير، في تصريح لصحيفة إزفستيا، إلى احتمال انخفاض توافر المياه بنسبة 30% تقريبًا، مما سيؤدي إلى تراجع الإنتاج الزراعي بنسبة تتراوح بين 30 و60%. وفقاً لميسون الزعبي، يمثل هذا الوضع تهديداً بنيوياً للمنطقة؛ حيث تعاني المنطقة من تدهور واسع النطاق في الأراضي – مع العلم أن ما يقرب من نصف مساحة اليابسة في العالم تقع ضمن الدول العربية – بالإضافة إلى اعتماد كبير على واردات الغذاء يتجاوز 50%.

ويظل حوض النيل نقطة خلاف مائي رئيسية أخرى في المنطقة، إذ يُعد النهر شرياناً حيوياً لمصر والسودان، حيث يمد السكان والزراعة والصناعات الأخرى بالجزء الأكبر من مياهها العذبة.

المعاون الأنيس للسيد الرئيس

غسان شربل

لا تقل إنَّ لديك حلاً. أنت لست مهندساً ولا صانعاً، وليس من حقّك أن تسرقَ بريقَ الشاشات، أو مدائحَ التّعليقات والمقالات. قدرُك أن تقيمَ في الظّل، وأن تُنسبَ الأشياء لغيرك. الحلُّ يأتي مباشرةً من النبع.

مشاركتُك في طبخه لا تعطيكَ حقَّ التّملك أو حقَّ الادعاء. الحلُّ جزءٌ من مواهب السّيد الرّئيس، لا ينازعُه أحدٌ ولا يشاركُه أحدٌ. ولا تقل إنَّ لديك فكرةً منقذة. الإنقاذ ليس من مهامّك ويتخطّى موقعك وقدراتك. الإنقاذ من مسؤولية الرجل الجالس في نبع القرار. الرجل الذي اختارته روح الأمة قبل أن تصادق الصناديق على اختياره. رجال المنعطفات لا يولدون من صناديق الاقتراع. ينتدبهم القدر لمهمات كبرى، ثم يأتي دور المواطنين في الاقتراع والتصفيق.

لا تقل إنَّ الوضع صعب. قل دائماً إنّه تحت السيطرة، وإنَّ مصير الأرزاق والأعناق في أيد أمينة، وإنَّ الرجل المؤتمن على المصائر فنانٌ في إدراك أحلام الأمة ومشاعرها وحاجاتها، وإنَّ الشعب هو المسؤول في حال حصول سوء تفاهم لأنّه لم ينجح في التقاط الأفكار الرائدة للسيد الرئيس. أنت مساعدُ السّيد الرّئيس. أنت الصدَى لا الصوت. إياك أن تتحدَّثَ عن القلق على المصير أو تصحيح المسار. المصير مسؤولية المنقذ وحده، والمسار باهر مهما حاول الأعداء والمغرضون التشويش. وظيفتك الأولى أن تحفظَ موقعك، وسلامتك، ورضى الممسك بمصيرك، وهذا يعني تحيّن الفرصة لإطلاق المديح وعبارات الإشادة والاستحسان.

لا تقل إن السيد الرئيس يمشي على خطى أسلافه. للسيد الرئيس نهج لا يشبه أي نهج آخر، ولديه أسلوب من خارج المألوف والمعروف؛ لا يقلد أحداً ولا ينجح أحد في تقليده. سألت رجلاً عمل في قصر صدام إن كان أحد أعضاء القيادة القطرية لحزب «البعث» لمّح أمام السيد الرئيس إلى أنَّ قرار غزو الكويت كان كارثياً أو متسرعاً أو مكلفاً. ولم يكن الجواب سراً أو مجهولاً. قال إنَّ طارق عزيز تعذَّب طويلاً في الجلسة التي أعلن فيها ضمَّ الكويت وتحويلها محافظة عراقية. كان يدرك الأخطار، لكنّه حين تفرَّس في الوجوه المتحلقة حول الرئيس فضّل عدم المجاهرة برأيه.

في هافانا وعلى هامش قمة عدم الانحياز، استقبل صدام حسين وزير الخارجية الإيراني صادق قطب زادة. كانت عبارات الوزير الإيراني مجاملة. بعد خروجه قال مندوب العراق لدى الأمم المتحدة صلاح عمر العلي، إنّه يمكن البناء على الأجواء الإيجابية التي سادت اللقاء، فردَّ عليه السيد الرئيس: «لا تكرّر هذه العبارة. سأكسّر رأس الإيرانيين وأسترجع كلَّ شبر استولوا عليه». أدرك صلاح صعوبة تقديم النصيحة لـ«القائد التاريخي». كان ذلك في دمشق.

ذهبت لزيارة نائب الرئيس عبد الحليم خدام، وكان يعرف أنّني التقيت قبله الرئيس بشار الأسد. سألت خدام لماذا وقع الخيار على بشار لدى وفاة والده حافظ. كان خدام يدرك أن للجدران كثيراً من الآذان. ردَّ بمطالعة جوهرها أنَّ الخيارَ طبيعيٌّ، فقد نشأ بشار في كنف والده وتعلَّم في مدرسته، وبالتالي كانّ طبيعياً أن تتّجه قيادة الحزب إلى من يكمل نهجَ الراحل.

وبعد سنوات زرتُ خدام في باريس بعدما أعلنَ انشقاقَه وأعدت طرحَ السؤال عليه. حرص على القول إنّه حين استدعي إلى منزل الأسد كانَ ما كُتب قد كُتب، وبالتّالي فهو لا يتحمّل أيَّ مسؤولية في وصول بشار. قالَ إنَّ بشار لا يصلح أصلاً لمنصب بهذا الحجم، وإنَّ هذا التوريث في نظام بعثي خطأ فادحٌ، إذ ظهر أنَّ الأسد الأب لم يجد غيرَ نجله ليأتمنَه على البلاد.

روى لي الدبلوماسيُّ الليبيُّ علي عبد السلام التريكي، أنّه غطّى وجهَه خجلاً حين حاولَ معمر القذافي من منبر الأمم المتحدة تمزيقَ ميثاقها ثم طرحَه أرضاً. اعترف بأنّه لم يجرؤ على مطالبة القائد بالاختصار قليلاً بعدمَا تخطّى بكثير حدودَ الوقت المتاح للزعيم المتحدث. والأكيد أنَّ التريكي لم يعاتب السّيد القائد بعد الحادثة – الفضيحة على ما فعل.

هل عادَ العالم إلى عصر الرجل القوي الذي لا يعترف بأي حدود، ولا يجرؤ مساعد أو مستشار أن يصارحَه بالحد الأدنى من الحقيقة؟ لا نملك المعلومات اللازمة ما إذا كانَ فلاديمير بوتين سألَ وزير خارجيته سيرغي لافروف قبل أن يأمرَ الجيش بالتوغل في الأراضي الأوكرانية، ولا نعرف ماذا كانَ رأي لافروف المجرّب في حال تمت استشارته.

يصعب تصوّر أنَّ مساعداً لترمب علّق على خطف مادورو بالتذكير بخطورة هذه السابقة. ويصعب الاعتقاد بأنَّ مساعداً صارحه بقسوة عبارته ومفادها أنّه لولاه لذهب حلف «الناتو» إلى مزبلة التاريخ. ولا نعرف ما إذا كانَ معاونٌ له حاول خفضَ اندفاعه إلى المطالبة بضمّ كندا أو الاستحواذ على غرينلاند، أو صرف النّظر عن انتقاد النظارات الشمسية للرجل الجالس في قصر الإليزيه. ولا نعرف ما إذا كانَ أحدٌ من المحيطين تمكّن من مصارحة السيد الرئيس بأنَّ حسنَ إدارة البيت الأبيض وموقع أميركا في العالم أهمُّ من فوز سيد القصر بجائزة «نوبل» للسلام. لفتني قولُ دبلوماسيٍّ صديق إنَّ مساعدي ترمب يكيلونَ له من المدائح ما يوحي بأنَّهم أعضاء في «القيادة القطرية» المتحلقة حول السيد الرئيس.

أنهَى شي جينبينغ منذ سنوات قاعدةَ «القيادة الجماعية» التي اعتمدت في الحزب بعد غياب ماو تسي تونغ وذيول «الثورة الثقافية» وويلاتها. في تاريخ بلاده باتَ يجلس على كرسيّ مشابه لكرسي ماو مع ميل إلى تخطيه. حملةُ التّطهير الحالية أطاحت نائبَه في «اللجنة العسكرية» وهي صاحبةُ القرار الأخير في البلاد. اللجنة لجنةُ الرئيس والفريق فريقُ الرئيس. أغلبُ الظّن أنَّ أحداً لم يرفع سبابتَه معترضاً. وظيفةُ عضو القيادة أن يكونَ سلساً ومطيعاً، وأنَ يكونَ المعاونُ الأنيسَ للسيد الرّئيس.

عن صحيفة الشرق الأوسط

كأنّ اللغة تمسك يدك

تأمّلات في ديوان «غراب يشحذ حفنة وقت» للشاعر سهيل نجم

ناظم ناصر القريشي

الزمن بوصفه رؤية للعالم

ينفتح الديوان على بوابة لغوية تعمل كشقّ في جدار الزمن:

«غراب يشحذ حفنة وقت». ليس الفعل هنا شحذ الحدّ، بل شحذ الحاجة؛ فالغراب لا يصنع الزمن، بل يستجديه، يقف عند عتبة الوجود ككائن مطرود من المعنى، يمدّ جناحه كما يمدّ الفقير يده، ويطلب من الزمن فتاته، لا امتلاءه، وحين يصبح الوقت «حفنة» يفقد الزمن امتداده ويتحوّل إلى بقايا ضوء في يدٍ مرتجفة، وبذلك لا يقدّم العنوان مفتاحاً للديوان بل يضع أمامنا علامة على نقص الوجود نفسه وعلى هواجس اللغة وهي تفتش عن مهلة أخيرة قبل أن ينطفئ ما يمكن قوله ويضيع ما كان يمكن أن يقال.

ضوء كمان بعيد: الموسيقى بوصفها مرثية

في «ضوء كمان بعيد» تتأسس نبرة الديوان كلها؛ تبدأ القصيدة بقول الشاعر «خلته بريئاً مثل شجرة جردتها الرياح» لتعلن منذ اللحظة الأولى أن البراءة ليست سلاماً بل جرحاً مكشوفاً، ويأتي النهر في صورة «مكشوف العورة يحمرّ خجلاً» كأن الطبيعة نفسها تتراجع أمام مرآتها، فيما تتقدّم الموسيقى من مسافة تؤلم أكثر مما تطمئن، فالكمان بعيد وصوته «نار وغياب» والجمال لا يعود جمالاً بل يتحوّل إلى أثر يخفق في الذاكرة. هنا تظهر رموز الديوان الأولى: الذئب، الريح، الظلال، العشب... تتحوّل إلى مرايا داخلية تلتقط ارتجاف الذات في لحظة مواجهة نفسها، وتصل القصيدة ذروتها عند «التأتأة» التي لا تعبّر عن عجز اللغة بل عن فائض معنى يتدفّق خارج قدرتها على الإمساك به، كأن الجملة تمشي على أطرافها وتتعثر بما لا يُقال أكثر مما تتكئ على ما يُقال.

الغابة: الفن التشكيلي داخل اللغة

في «الغابة» يدخل النص منطقة ما يشبه فضاء الفن الميتافيزيقي عند دي شيريكو؛ أماكن ساكنة، ظلال طويلة، وأشياء تقف في انتظار تفسير لا يصدر، ويبدأ النص بخطأ يتكرر كأن الوجود ينسى خطواته ويعود إليها، ثم تتشكل الغابة كمتاهة لا تُرى كطبيعة بل كوعي يتكاثر في العتمة حيث «السؤال الأعمى ينقر في عين حلم قتيل» وحيث «كل الطرق تقود إلى الحريق» وحيث الضوء يأتي من مكان لا نعرفه، وتبدو الشخصيات أقل رسوخاً من ظلالها، والظلال أثقل من أجسادها، فتتحوّل الغابة إلى تجربة في انتظار المعنى مثل تماثيل دي شيريكو التي تتطلّع صوب شمس مؤجلة، وفي هذا المستوى من الرؤية يتقاطع وعي سهيل نجم الميتافيزيقي مع روح دي شيريكو في تلك المنطقة التي يصبح فيها العالم ظلاً لمعناه، لا معناه نفسه، وتظهر الأشياء كما لو أنها تقف في طابور انتظار طويل لمعرفة سبب وجودها.

اللعبة: الوجود كاحتمال لا كحكاية

في «اللعبة» يتقدّم العالم كاحتمال أكثر منه سرداً؛ يبدأ النص بـ«الضباب يأتي من جهة مفضوحة»، لكن الوضوح نفسه يبدو مبهماً، والمصادفات تتثاقل حتى تتحوّل إلى قدر. تتخلّى النار والحصى والخبز عن وظائفها اليومية لتدخل دائرة الأسطورة، وتلمع الأصوات الغامضة «كأن الملائكة تراقب عبث البشر ثم تختفي»، فيغدو الوجود لعبة بلا قواعد، حركة تتكرّر بينما يظلّ الاتجاه غامضاً. وهكذا تنكشف الرؤية المركزية في الديوان: زمن لا يسير بل يرتجّ في مكانه، ووجود لا يكتمل حكايته لأنه لم يُخلق ليُروى بل ليظلّ معلقاً بين احتمالين.

ثلاثية الوجوه للغائب: الزمن والظل والمحو

يكتب سهيل نجم من منطقة يختلط فيها الغياب بالحضور، فالزمن لا يأتي من أمام القصيدة بل يتقدّم من خلفها، كأن الماضي يضع يده على كتف الجملة ويدفعها نحو مستقبلٍ لا شكل له؛ ولهذا تبدو العبارات آثاراً على تراب لم يُخلق بعد. وفي هذا المناخ نفسه يصبح الظل أكثر رسوخاً من الجسد، فهو الذي «يسبق الجسد إلى الليل» ويمشي نيابة عنه حين يعجز عن حمل أسئلته، فتتحوّل الظلال إلى لغة ثانية تتكلم بالصمت وتكشف ما يتخفّى تحت الضوء. أمّا المحو فهو السطح الخفي الذي تُكتب عليه القصيدة؛ الكلمات تظهر وفي داخلها أثر كلمة سابقة، والصور تولد كأنها تعتذر عن اكتمالها، فيلوّح المعنى من بعيد أكثر مما يستقرّ في العبارة. وهكذا تتداخل هذه العناصر الثلاثة — الزمن المتراجع، والظلّ المتقدّم، والمحو الذي يكتب بالعتمة — لتمنح الديوان بُعده الداخلي: بُعد ما لا يُرى وهو يصنع ما نراه.

المسافة بين الظهور والاختفاء

تمتدّ قصائد الديوان كاختبار للحدّ الفاصل بين ما يظهر وما يتخفّى؛ ففي «الجسر» يتردّد العبور فوق ماء لا يثبت، وفي «تكوين» يعاد ترتيب الإنسان في عناصره الأولى، بينما يتحوّل «الفرات» إلى ذاكرة تمشي على ماء منهك. وتلوح مشاهد أخرى كطفل يعبر من فم الغيمة وصوت يبحث عن صاحبه بين حجرين. هكذا يعمل الديوان على قياس تلك المسافة الحسّاسة بين الحضور وظلّه، بين ما يُقال وما يتردّد في العتمة منتظراً جملة تليق به.

العالم بعد انسحاب الواقع

تبدو قصائد الديوان كأنها كُتبت بعد أن تراجع الواقع خطوة إلى الوراء؛ عالم بلا زمن مألوف أو منطق مستقر، تتحرّك فيه الأشياء من دون جذور واضحة، وتصير الكلمات كائنات بلا ماض تبحث عن مكان للظهور. في هذا الفراغ يعيد النص ترتيب الوجود كما لو أنه يعيش بعد رحيل الحياة عن موقعها، لا بوصفه وصفاً للعالم، بل محاولة للقبض على ما تبقّى منه حين ينسحب إلى منطقة لا تُرى.

ثلاثية الترقّب الوجودي: الغراب والصياد والحمامة

تلتقي ثلاثة عوالم بعيدة — ديوان «غراب يشحذ حفنة وقت»، ولوحة بريغل «الصيادون في الثلج»، وفيلم «حمامة جلست على غصن تتأمل في الوجود» — عند خيط واحد: الوجود بوصفه لحظة ترقّب على حافة المصير. ففي لوحة بريغل يعود الصيادون مثقلين بصمت الثلج، وتراقبهم الغربان من عل كأنها شاهدة على عبور هش، ضعيفٌ، قابل للانكسار، وفي فيلم أندرسون يقفُ الإنسان في مواجهة عبث لا يقترح خلاصاً، كمتفرّج على نهايته الخاصة.

أمّا في ديوان سهيل نجم، فيتحوّل الغراب إلى شحّاذ للوقت، كائنٍ يقف بين الجنة والنار يشحذ ما تبقّى من الضوء.

وهكذا تصنع هذه الأعمال الثلاثة صيغاً متعددة لسؤال واحد: كيف يواجه الإنسان وجوده حين يجد نفسه واقفاً على الحافة؟

نحو منطقة لا تستقر على يقين

ليس هذا الديوان عن العالم، بل عن الفراغ الذي يخلّفه العالم حين ينسحب إلى همسه الأخير؛ عن زمن يشحذ نفسه، وموسيقى تتذكّر لحنها ولا تقوله، وغابة تفضح الليل من غير أن تضيئه. لغة تقودك لا إلى المعنى، بل إلى ما يتشقّق حوله، حيث يقف المعنى في ظلّه محاولاً ألا يسقط. وأكاد أرى في هذا الديوان صدى لطريقة تتحرّر فيها القصيدة من نفسها؛ لا كمن يكتب العالم، بل كمن يكتبه العالم من الداخل، لغة تمسك يد القارئ وتمتدّ إلى شاعر آخر يكتب اسمه على حافة الظلّ، ثم يترك القصيدة تمضي وحدها نحو منطقة لا تستقر على يقين. وهكذا لا يُقرأ الديوان مرّة واحدة، بل يُعاد اكتشافه كلما مرّت اللغة قربك وكأنها تمسك يدك.

إرث ما بعد الدراما..أوروبا تراجع ونحن نزايد؟

ناصر طه

(2-2)

قياس أي تجربة مسرحية يكمن في ثلاثة اختبارات أساسية لا مهرب منها الأول هو اختبار الصنعة وهذا يكشف فيما لو كان العرض يمتلك حقا أدواته الحرفية المتينة كالتمثيل المقنع والإيقاع المنضبط والدراماتورجيا المحكمة والتكوين البصري ذو الدلالة أم أنه يعاني من قصور تقني وجمالي واضح؟

والثاني هو اختبار الأثر وهذا يجيب عن سؤال مفاده هل العرض ينتج معنى أو سؤالا عميقا واضحا أو انفعالا يصل للمتلقي العادي الذي لا يحتاج لعضوية "جماعة القراءة النظرية" وفهم دليل مصطلحات العرض؟ أم انه محاصر بأحاج مغلقة لا يفك شفراتها إلا صانعوه وجوقة الأصدقاء المتخصصين في الجمعية؟

والثالث هو اختبار التواصل العام وهذا يفضح إن كان العرض قادرا حقا على العيش والاستمرار خارج دوائر المهرجانات ومدعويها من النقاد الذين يتسابقون في كيل المدائح الغامضة الاصطلاحات للصناع؟ بمعنى هل يستطيع العرض مواجهة جمهور متجدد عبر مواسم عرض حقيقية؟ وهل بإمكانه الصمود أمام حكم الزمن وتكرار المشاهدة أم أنه مصمم كطلقة وحيدة توجه لعينة نخبوية ثم يختفي؟

تطبيق هذه الاختبارات الثلاثة على عروضنا العربية سيجعلنا ندرك الهوة الكبيرة بين الادعاء والإنجاز الفعلي. فكثير منها لا ينجح في اختبار الصنعة (أداء وإخراجا وبناء)... ولا يحقق أثرا واضحا في المتلقي... ولا يجد حياة بعد مهرجانات التكريم! مما يثير سربا من علامات الاستفهام حول مصداقية الخطاب الذي يزعم "الريادة ما بعد الحداثية" لكثير من صناعنا الذين يلوحون به في كل شاردة وواردة.

ليس غريبا "في ضوء هذه الاختبارات" أن يشتد النزاع القديم-الجديد حول نخبوية العروض وانقطاعها عن المتلقي. في مقال نشر في جريدة البيان الإمارتية حمل عنوان "المسرح بين النخبوي والجماهيري... علاقة تضاد غير عادلة" سنجد كاتبه يرصد اتهام أنصار المسرح الجماهيري لخصومهم بـ "التعالي على المتلقي" وهذا الاتهام سواء كان منصفا أم متحيزا...فإنه يضيء المنطقة الأكثر حساسية في المسرح والمتمثلة بعلاقة العرض بجمهوره! فالتحديث والتجريب الحقيقي يوسع مساحة المتعة والمعنى... أما حين يتخذ المسرح من التجريب ذريعة ليقف في مواجهة المتلقي فإنه يتحول إلى عزلة اجتماعية قوامها عرض يطلب من الجمهور أن يعتذر لأنه لم يفهمه... فيما يفترض أن يراجع صناعه أدواتهم ليحسنوا بناء الأثر وتكوين المعنى.

وتزداد المشكلة تعقيدا حين تتحول اللغة النقدية إلى حاجز بدل أن تكون جسرا! لأن النقد حين يفقد وظيفته التفسيرية... لا يضيء العمل ولا يختبره بل يرفع بينه وبين المتلقي ستارا من العبارات الجاهزة. يؤكد مختصون في التحقيق الذي أجرته جريدة " مسرحنا " أن بعض الكتابات النقدية تم "إغراقها بالمصطلحات".

ولا ينبغي في هذا الجانب تجاهل محاور مؤتمر قادم للهيئة العربية للمسرح يحمل شعار (نحو تأسيس علمي لمشروع النقد المسرحي العربي) إذ يلفت الانتباه فيه بوضوح أن المؤسسة نفسها تضع يدها على موضع العطب حين تدرج ضمن محاورها (الخصوصية المفتقدة في النقد المسرحي العربي والإطار العربي لمدارس النقد العربية وعيب التنظير والتطبيق) كما تسمي الجرح باسمه دون مواربة عبر محور آخر هو (أزمة المصطلح المسرحي والنقدي العربي التابع) وأتمنى أن لا تقرأ هذه المحاور بوصفها رأيا إضافيا في سجال قديم... بل بوصفها اعترافا مؤسسيا يكشف في منظومتنا النقدية والمسرحية طبيعة الخلل الذي يمكن اختزاله بجملة مفادها: أن الخطاب قد يتكاثر حيث تقل آليات الاختبار وأن المصطلح قد يتضخم حيث تضعف ضوابطه... فتغدو بعض العروض محمية بغموضها عمليا على الخشبة... ونظريا وبلغة نقد تبريرية بدل أن تبرهن على حرفيتها بخلق المتعة وبأصالتها في التواصل مع الجمهور.

هناك مفارقة خطيرة يمكن رصدها في عدد غير قليل من تجاربنا المسرحية العربية " التجريبية " تتمثل بحصول انقلاب وظيفي على معنى التجريب الذي يفترض أن يكون وسيلة لابتكار لغة مسرحية جديدة وتطوير الحرفة الفنية! فنراه عند مدعي التجريب هؤلاء حيلة لتجميل العجز في صناعة عرض احترافي بصنعة مدهشة وبناء يفجر المتعة. لهذا يسوقون تفكك عروضهم وتبعثرها على أنها " تفكيك ما بعد حداثي "... لكنه في الحقيقة عبث فراغي! لأن الأصل في التفكيك الفني الصحيح يشترط أن يكون لديك نصا او بناء دراميا متكاملا... ثم تختار تفكيكه لتعيد تركيبه أو نقده! وهو ما لا نجده في عروض المفككين الذين يدورون في حلقة مفرغة ضبابية... يتكدس فيها الارتباك والتشويش ومهما حاولت جاهدا كمتلق باحث عن المتعة... فلن تجد بسهولة متنا حكائيا واضحا وعليك أن تبدأ بتجميع شظايا العرض البصرية والحركية لتدعي ولو كذبا أنك فهمت شيئا لتدرأ عنك الاتهام الجاهز بتخلف ذائقتك وانحدار مستواك الفني والمعرفي والإدراكي.

وللأسف هذه الحلقة لن تكسر بمزيد من الادعاءات و التنظير بل تكسر فقط بإعادة الاعتبار للصنعة والتواضع أمام مبادئ الفن الأساسية والعودة لتعلمها عمليا! فالمخرج الذي تحول في هذه العروض لكاتب أيضا دون معرفة حقيقة بمعايير الكتابة الدرامية لن يكون قادرا على بناء قصة مترابطة ولن تسعفه سيول المفاهيم الفلسفية في إقناع الجمهور مهما تفذلك فوق منصات الندوات.

نحن أمام ظاهرة استفحلت وتكرست... تجريب يُتخذ غطاء ومهرجانات تصبح غاية وخطاب يتضخم على حساب الاختبار أمام جمهور متجدد ليس عدوا للمتعة والمعنى... بل عدو للفجاجة التي حولت "ما بعد الحداثة والدراما" إلى تقليعة نخبوية.

الصلة الوثيقة بين السينما والرسام إدوارد هوبر

بقلم: كات بيلو

ترجمة بتصرف: خنساء العيداني

تتميز لوحات إدوارد هوبر بطابعها السينمائي الأيقوني، حيث تجسد لحظات من العزلة والتوتر، وقد أثرت أشهر أعماله، بما فيها "نايت هوكس" و"نيويورك موفي"، على صنّاع الأفلام وجماليات السينما لعقود؛ لإن موهبته في سرد القصص بصريًا، جعل من فنه مصدر إلهام دائم في عالم الفنون الجميلة وهوليوود؛ فقلما يحظى فنانون بشهرته ومكانته، وعلاقته الفريدة بالسينما، وشغفه بالأفلام؛ فتركت أعماله أثراً عميقاً وواسع النطاق على عالم السينما لعقود.

هل رسم مشاهد من الأفلام؟

يُشار الى مشهد موظفة الاستقبال المتأملة في دار السينما في لوحة «فيلم نيويورك»، أو رتابة الحياة اليومية الكئيبة في لوحة «غاز»، بكثرة في الأفلام والرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية والإعلانات؛ فيُعتبر إدوارد هوبر معبرا مثاليا لعزلة القرن العشرين، فمارس الرسم بنشاط حتى عام ١٩٦٥، وغالبا ما يُذكر مصحوباً بكلمات: الوحدة والعزلة والاغتراب والخلود، حيث يُهيمن على لوحاته شعورٌ لا يُنكر بالكآبة، ففي مناهضة لمعظم معاصريه الواقعيين، صوّر هوبر الحياة الحضرية بأسلوب أنيق ودقيق، وزاخر بالطبقات النفسية؛ لتصنّف أعماله الفنية في مكان ما بين الواقعية والانطباعية والتعبيرية والسّريالية؛ فهي تزخر بشخصيات وحيدة، ومبانٍ شاهقة، وسماء مُلبّدة بالغيوم، ونوافذ تُوحي باستراق النظر، وواجهات غامضة، وتمنح الألوان النقية والإضاءة القوية والاقتصاد في تفاصيل الخلفية لوحاته ذلك التأثير الصامت والخلوّي الذي تشتهر به، وايضا يتميز ابطاله بالصلابة والصرامة، لكن أعماله مؤثرة، ومكثفة، ودرامية، وتُشبه، في كثير من الأحيان، لقطات ثابتة من الأفلام، من خلال تصويرية تعبيرية دقيقة في تكوينها، وتأطيرها، وإضاءتها، وتتناغم بشكل وثيق مع الأفلام.

عوالم هوبر السينمائية والتوتر السردي

يقول المخرج الألماني ويم فيندرز: «أمام لوحات إدوارد هوبر، ينتابني شعور بأنها مشاهد من أفلام لم تُصنع قط... أبدأ بالتساؤل عن القصة التي تبدأ هنا؛ ماذا سيحدث لهذه الشخصيات في اللحظة التالية؟»

وهذه قراءة مهمة لأعمال إدوارد هوبر، وتكشف جوهر فنه، وإضفاء الحركة والسرد على لوحاته، وهو ليس مجرد قراءة توضيحية لأعماله الفنية، ولكنه في الواقع استجابة قويةٌ للتوتر السينمائي الذي يُعدّ جانبًا أساسيًا من مسيرة هوبر الفنية، فقد ابتكر هوبر عوالم زاخرة بقواعدها وأجوائها وشخصياتها ومشاعرها وموضوعاتها الخاصة، ومساحات غنية بالإيحاءات السردية، حتى وإن لم تكن بحاجة إلى خاتمة سردية؛ فالصور قوية بما يكفي لإثارة فضولَ المشاهد.

استكشاف التوتر السينمائي في فن إدوارد هوبر

كان هوبر يتجول في المدينة ويرسمها لساعات طويلة، تمامًا كما يفعل كشاف المواقع في فيلم سينمائي؛ فخطط لجميع لوحاته بعشرات الرسومات التخطيطية لتكون أشبه بلوحة قصصية تصاحبها زوجته الفنانة جوزفين هوبر بتعليقات تشبه ترجمة مدير التصوير السينمائي للسيناريو إلى لغة بصرية.

يقول مدير التصوير السينمائي إد لاكمان، «لقد خلق هوبر حالة روحية وأجواءً وسياقات عاطفية لشخصياته، دون أن يروي قصة لأحد». لم يُقدّم سوى تلميحات. نحن، كمصورين ومخرجين فنيين، نعمل بنفس الطريقة. لغتنا، وقوة السينما، تكمن في الصور.

تقنيات هوبر السينمائية: الضوء، والمنظور، والتوتر

تتسم رؤية هوبر أحيانًا بنظرة استراقية، إذ يُرينا منظرًا خارجيًا لأشخاص غير مدركين لما يدور حولهم. وفي أحيان أخرى، يأخذنا إلى داخل غرف ومطاعم وعربات قطار وشوارع المدينة في عالمه الخاص. حتى عندما نُدخل إلى هذا العالم، نبقى منفصلين عنه، تمامًا كما هو الحال عند مشاهدة فيلم أو مسرحية. نتبع الشخصيات إلى عوالمها، لكننا نبقى عاجزين عن التأثير في المشهد.

إدوارد هوبر

يُعدّ الضوء عنصرًا أساسيًا في أعمال هوبر. يُروى أن الفنان صرّح ذات مرة: «كل ما أريده هو أن أرسم الضوء على جانب منزل». فالضوء عند هوبر ليس مجرد ضوء، بل هو لون وشكل وجوٌ أيضًا.

إرث هوبر الخالد في السينما والثقافة الشعبية

كان هيتشكوك صريحًا جدًا بشأن تأثير هوبر على أعماله. كما أثر هذا الفنان الأمريكي الكبير على مايكل أنجلو أنطونيوني، وديفيد لينش، وروي أندرسن. ومن أشهر أعماله لوحة «المنزل بجوار السكة الحديد»، التي كانت مصدر إلهام رئيسي لفيلم هيتشكوك الشهير «سايكو» (١٩٦٠). كما ألهمت اللوحة تصميم المنازل الموحية بالشر في أفلام «العملاق»، و«أيام الجنة»، وحتى «عائلة آدامز».

حتى بعد وفاته عام ١٩٦٧، التي تزامنت مع ثورة سينمائية في هوليوود، ظلت أعمال هوبر تؤثر في العديد من صانعي الأفلام. ذكر اسمه في العديد من الأعمال الكلاسيكية، وأفلام الإثارة، والدراما النفسية، ورسوم الكرتون الكوميدية، وبرامج المراهقين، والفيديوهات الموسيقية. بعد أربعين عامًا من أبراهام بولونسكي، اصطحب المخرج ريدلي سكوت طاقم عمله لمشاهدة فيلم «نايت هوكس»، ووجّههم لاستلهام التصميم البصري الكامل لفيلمه الرائد في الخيال العلمي «بليد رانر» منه.

في كتابين للشعر والفلسيرة

الشاعر فرانسوا تشينغ يطلق أصوات الاحياء والأموات غير المسموعة

ترجمة: عدوية الهلالي

منذ سبعينيات القرن الماضي، بنى الشاعر الناطق باللغة الفرنسية ومن أصل صيني فرانسوا تشنغ عملاً ثريًا ومعقدًا على مفترق الطرق بين الشرق والغرب، وبين الطاوية والمسيحية، والشعر والخيال. وتروي كتابه الفريد من نوعه الأدب الفرنسي نقي نقي ويتردد صداه من خلال عمل متعدد الطبقات: الشعر، والخيال، والمقالات، وقد صدر له مؤخرا كتابان يضمان أعماله جزئيا عصر أحدهما عنوان (مفكرة تشنغ) والذي صدر عن دار هيرن للنشر، ويحمل الثاني عنوان (الطريق الطويل للتوحد بالغناء الفرنسي) والصادر عن دار بان.ويتألف (مفكرة تشنغ) من تداخلات متنوعة بشكل استثنائي حول الكاتب الشخصي وعمله، ويجمع بين عدة تويتانات شخصية من قبل الكتاب أو الفنانين يتخللها عدد كبير من الأعمال غير المنشورة للمؤلف، المبدع هذا المجلد للقراء بالحكم على هذا العمل الجاد.وتتشابك المواضيع الأساسية في عمل فرانسوا تشينغ (الروحانية، والطبيعة، والدين، وما إلى ذلك) على الصفحات التي تنتج صوت الشاعر مسموعًا، ولكن أيضا صوت المفكر الفنيان. ويتيح لنا الكتابان الغوص في عمل متنوع للكاتب والطاط والروائي يجمع

فرانسوا تشينغ

كل شيء الشاعر الغزير والانتقائي فرانسوا تشينغ.ففي كتابه(الطريق الطويل للغناء بالتوحد الفرنسية)، يسترجع الكاتب والشاعر فرانسوا تشينغ مسار الطائرة الذي دفعه إلى استثناء في فرنسا وترك اللغة الفرنسية للكتابة. ويشعر فرانسوا تشينغ يدعو بإلقاء نظرة على الطريق الذي ساره99 سنة بعد أن بلغ الشامل والتسعةين من العمر، ويروي في كتاب (الطريق الطويل للتوحد بالغناء الفرنسي)، كيف انه وبعد وصوله إلى فرنسا في السنة التاسعة عشرة، وعندما لم يتمكن من أن يتوقف الفرنسية، أصبح من أعظم الفرنسيين المعاصرين. ويقول في كتابه: «أشعر اليوم بالحاجة ربط إلى مغامرة إبداعية شعرية، وهذا الطريق التوحدي الذي تجتمع فيه مع فرانسيس بمواجهة المد والرياح». وفي سن الـ91، أصبح الشاعر في كتاب المتقدمة الجديد مكتوب عليه خط سيره الاستثنائي الى حد ما، بلجيكا منه كائنا حيا ولا يستطيع فهمه. ويعود بالزمن إلى جيني، منذ قصيدته الأولى بعنوان (الماء)، التي كتبها الفلسطيني في سن الخامسة والتسعة عشر، والتي احتفظت بها دائمًا «مثل تعويذة» وترجمتها لأول مرة في هذا الكتاب الجديد. صرخات الاجوال غير المسموعة. لكن الطريق سيقضي وقتًا طويلا ويليئ بالمزالق قبل أن يصبح فرانسوا تشينغ شاعرا. لأنه في غضون ذلك سوف يغادر الصين إلى باريس مع والده، ويقرر البقاء هناك بشكل مفيد للاستقرار في فرنسا. وأكد فرانسوا تشينغ أن الطريق سيكون «صعبًا وطويلاً بالضرورة»، ولكنه يقرر قراره.وتقول عدة قصائده: «قلبي يفتح الطريق الوحيد، ولن يكون هناك طريق آخر.في هذه اللحظة، يجب أن تبدأ من الصفر» غالبا تشينغ عن أقامته في حجرة وضيعة، واكتشافه رامبو، ولقائه مع جيد، وزيارته إلى مكتبة سانت جينيفيف في باريس، حيث يلتهم بشر اهيه كل ما يقع في متناول اليد، وحيثما مع شبح راينر جراند ريلكه، وهناك يتغذى الشاب تشنغ على الكلمات. كما ياش فرانسوا تشينغ لقاءاته مع فرانك لي، فيكورس، ولاكان، وميشو، جاكستون بيرجر، أيضا. لقائه مع الرسامة زينج زن تينغ، والدتها ابنته، التي تمتد ولا شعرتها بسبب «واحدة من الاحداث الأهم» في الصين، ثم بداية مهنته كشاعر، مرورا بالسنوات المكرسة مقالات عن والرسم الصيني منذ نهاية، وحتى دخوله «في الإبداع الشعري بالفرنسية»، يفتحوا تشينغ أبواب أشياء كثيرة كالطبيعة، والجمال، والشعر، والدين أو الحب ليس لفرانسوا تشينغ نفسه، ولكن أيضا من إلى والأكاديميين والكتاب والفنانين الذين يتحدثون عنه.فهو غني يفتقد من الوثائق والخط، وفي ثلاثة أجزاء بعنوان (الشاعر الحاج، الشاعر الفنان، وشاعر الروح)، مع هذا الكتاب رؤية ي بروفيشنال فيها أعمال هذا الكاتب الشهير وغير ذلك، الذي رفع مستوى اللغة التي اختارها ليتبناها عندما كان مجانا من أجله.

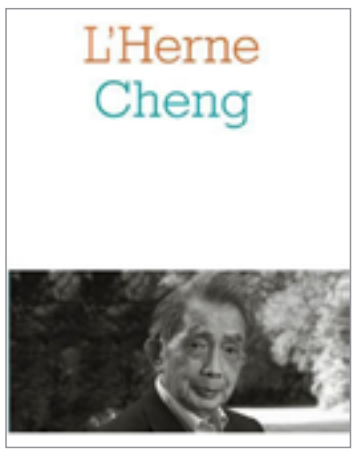

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
28 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 3 - C° 30	الموصل / C° 4 -C° 17
البصرة / C° 8 - C° 21	الرمادي / C° 6 -C° 16
أربيل / C° 3 - C° 17	النجف / C° 5 -C° 21

اقـــرأ

مذكرات بكويك

صدر حديثا عن دار المدى الترجمة العربية لرواية "مذكرات بكويك"، وهي أولى روايات تشارلز ديكنز التي كتبها في الرابعة والعشرين من عمره، وقد حققت نجاحًا منقطع النظير بين العامة والنقاد على حد سواء. وتحكي الرواية عن «بكوك»؛ ذلك السيّد الموسر الذي يتحلى بالبراءة والكرم وحب الخير، والذي أسّس نَاديًا أطلق عليه اسمه. ويروي لنا الكاتب الرحلات والمغامرات التي خاضها بكوك مع أصدقائه في رحاب الريف الإنجليزي بأسلوب شَائق يعتمد على إيراد صور مسلية لأنماط من الناس، وَرسوم فكهَة لصنوف من الوقَائع والأحداثً؛ وقد وصف الكاتب الرِيف الإنجليِزي وطبائع الناس فيه وصفًا يجسّد عمق النظرة السردية لديه.

مبادرة ميسانية لإحياء الحراك الأدبي وتعزيز ثقافة الحوار

«صالون لميعة الثقافي» نافذة ثقافية جديدة تبصر النور في العمارة

□ ميسان / مهدي الساعدي

شهدت مدينة العمارة، مركز محافظة ميسان، افتتاح «صالون لميعة الثقافي» بوصفه مبادرة ثقافية جديدة تسعى إلى تنشيط المشهد الأدبي والفكري في المحافظة، وتوسيع المساحات المخصصة للحوار والإبداع، مستلهمة اسمها من الشاعرة الميسانية الراحلة لميعة عباس عمارة.

واحتفى عدد من مثقفي ميسان والعاملين في مجالات ثقافية وفنية وبيئية، بافتتاح الصالون الثقافي في أحد المراكز التعليمية وسط مدينة العمارة، تضمن فقرات متعددة كان قاسمها المشترك الاحتفاء بإرث الشاعرة الراحلة لميعة عباس عمارة، التي اختير اسمها عنواناً للنافذة الثقافية الجديدة، في مسعى لأن تكون منطلقاً إضافياً للحراك الأدبي والثقافي في المحافظة.

وجاء افتتاح الصالون بمبادرة من نادي البرمجة في ميسان، ليكون فضاءً معنيًا بتنظيم ملتقيات ثقافية وفكرية، وأمسيات أدبية، وجلسات حوارية، وورش تدريبية وفنية، بهدف نشر الوعي الثقافي وتشجيع الإبداع بمختلف أشكاله.

وقالت مديرة الصالون زهراء ستار لصحيفة «المدى» إن «فكرة إنشاء الصالون الثقافي تقوم على تنظيم الندوات الثقافية والفكرية، والأمسيات الأدبية والشعرية، والجلسات الحوارية، إضافة إلى الورش التدريبية والفنية، ونشر الوعي الثقافي، بما يسهم في تشجيع المواهب وبناء مجتمع معرفي متفاعل في المحافظة».

وأضافت أن «الصالون يهدف بالدرجة الأساس إلى تعزيز ثقافة الحوار البنّاء في المجتمع الميساني، ودعم المواهب الأدبية والفنية، فضلاً عن الاهتمام بتمكين المرأة ثقافياً وفكرياً، وخلق بيئة محفزة للإبداع والتعلم، وربط الثقافة بالواقع الاجتماعي، بالاعتماد على الشباب والطلبة، ولا سيما المهتمين بالشأن الثقافي من كتّاب وشعراء ومثقفين».

وساهمت نواد تطوعية متخصصة في مدينة العمّارة بشكل فاعل في إطلاق الصالون، ليكون إضافة جديدة إلى المساحات الثقافية في المحافظة. وأكد الشاعر الميساني حسين الشرقي لصحيفة «المدى» أن «فكرة الصالون بزغت في ظل ما تشهده المدينة من ركود ثقافي وقلة في الفضاءات الثقافية، حيث جرى تخصيص إحدى قاعات بناية نادي البرمجة لتكون مساحة مفتوحة أمام مثقفي وأدباء وفناني المدينة، لتتحول إلى فضاء يحتضن الجمال والإبداع».

ووثّقت مواقع إعلامية محلية الحدث الثقافي، ونقلت تصريحات عدد من الشخصيات الفاعلة في إطلاق الصالون، من بينها نادية علي، إحدى الأعضاء المؤسسين ومديرة نادي البرمجة، التي قالت إن «الصالون يهدف إلى إنشاء مساحة آمنة ومثقفة للمهتمين من الأدباء والمثقفين، ويضم أركاناً تمثل العمود الفقري لنشاطه، وسيكون متاحاً لجميع الأدباء والشعراء في محافظة ميسان، لكونه يحمل اسم أحد أبرز رموز الشعر الميساني، لميعة عباس عمارة».

وتفاعل عدد من الشخصيات الثقافية في المحافظة إيجابياً مع افتتاح الصالون، عبر مشاركات وتدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أبدت مؤسسات ثقافية دعمها للمبادرة. وأعلنت نقابة الفنانين في ميسان، على لسان رئيس فرعها الفنان محمد عطية الغريب، التبرع بمئة عنوان كتاب لتأسيس مكتبة داخل الصالون، داعياً إلى «مساهمة الجميع في دعم هذا المشروع الحيوي».

ونقلت صفحة النقابة أن «الصالون ليس مجرد مكان، بل منجز ثقافي يجب الحفاظ عليه وتطويره جماعياً، لما يمثله من قيمة ثقافية ومعرفية للمحافظة».

ويؤكد القائمون على الصالون أن برامجه ستتضمن مكتبة، وحلقات نقاشية ومعرفية، فضلاً عن سينما صغيرة متنقلة لعرض الأفلام القصيرة، في إطار سعيه إلى إعادة الاعتبار للثقافة والفن بوصفهما أدوات وعي وتغيير مجتمعي، وتوفير فضاء آمن لحرية التعبير والحوار المسؤول، وربط الأجيال الجديدة بإرثها الأدبي والفكري، واكتشاف المواهب الشابة ودعمها ضمن بيئة ثقافية واعية.

بين الفن والرياضة.. مي سليم تكرّس الانضباط في روتين تدريبي يومي

بغداد / المدى

في وقت يتزايد فيه اهتمام النجمات بالصحة واللياقة البدنية، برزت الفنانة مي سليم كنموذج للالتزام والانضباط، من خلال اعتمادها روتينا تدريبيا يوميا يوازي حضورها الفني، ويعكس حرصها المستمر على الحفاظ على لياقتها البدنية بعيدا عن أجواء التصوير وأضواء الكاميرات. وتداولت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي صورا جديدة للفنانة مي سليم من داخل صالة الألعاب الرياضية، حيث ظهرت في بيئة تدريبها اليومية، مؤكدة أن الوصول إلى مستويات متقدمة من اللياقة يتطلب إرادة قوية وروتينا ثابتا لا يقبل التهاون. وظهرت مي سليم بإطلالة رياضية عملية أثناء أدائها التمارين، في لقطات عكست تركيزها الكامل وانخراطها الجاد في التدريب، بما يؤكد مواظبتها اليومية وحرصها على اعتماد نمط حياة صحي ومنضبط. ووفقا لما ذكرته الفنانة، فقد نجحت في تحقيق مستويات متقدمة من اللياقة البدنية تحت الإشراف المباشر والمتابعة المستمرة لمدربها الشخصي الكابتن أحمد كمال، في تجربة تعكس ثمرة التعاون بين الالتزام الشخصي والإرشاد الرياضي المتخصص، وتبرز توازنا واضحا بين مسيرتها الفنية واهتمامها بالصحة والرياضة.

مطارات آسيوية ترفع مستوى التأهب الصحي بعد رصد إصابات بفيروس «نيباه» في الهند

□ متابعة / المدى

اتجهت عدة مطارات آسيوية، إلى تشديد إجراءات المراقبة الصحية وفحص المسافرين، على خلفية تسجيل إصابات بفيروس «نيباه» في إحدى الولايات الهندية، في خطوة احترازية تهدف إلى منع انتقال العدوى عبر حركة السفر الدولية.

ويُصنّف فيروس «نيباه» ضمن الأمراض الحيوانية المنشأ، إذ ينتقل أساسا إلى البشر من الخنازير أو الخفافيش المصابة، كما يمكن أن ينتقل عبر الاتصال الوثيق بين الأشخاص، ما يرفع من مخاطر انتشاره في البيئات المكتظة وحركة التنقل الواسعة.

وعززت كل من تايلندا ونيبال وتايوان إجراءاتها الاحترازية في المطارات والمنافذ الحدودية، بعد تأكيد خمس حالات إصابة بالفيروس في ولاية البنغال الغربية، في وقت تسعى فيه السلطات الصحية الإقليمية إلى احتواء التفشي ومنع انتقاله إلى دول مجاورة.

وفي الولاية الهندية المتأثرة، يخضع نحو مئة شخص للحجر الصحي بعد اكتشاف الفيروس داخل أحد المستشفيات. وأظهرت الفحوصات إصابة طبيب وممرضة وموظف آخر، عقب تسجيل أول حالتين لممرضين من المنطقة نفسها، ما أثار مخاوف من انتقال العدوى داخل المرافق الصحية.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد صنفت فيروس «نيباه» ضمن مسببات الأمراض ذات الأولوية، نظراً لقدرته على التسبب في أوبئة خطيرة، وارتفاع معدل الوفيات المرتبط بالحالات الشديدة، إضافة إلى غياب لقاح أو علاج نوعي معتمد حتى الآن.

وتشمل الأعراض الأولية للإصابة بالفيروس الحمى والصداع وآلام العضلات والقيء والتهاب الحلق، فيما قد تتطور الأعراض في بعض الحالات إلى الدوخة أو النعاس، وتغير مستوى الوعي، إضافة إلى التهاب رئوي حاد غير نمطي ومشكلات في التنفس.

وفي حين قد لا تظهر أعراض على بعض المصابين، يعاني آخرون من ضيق تنفس حاد، وقد يؤدي الفيروس في الحالات الشديدة إلى التهاب دماغي مميت، ما يدفع السلطات الصحية إلى اعتماد إجراءات استباقية مشددة، خاصة في نقاط العبور الدولية.

الصين تعرض أول فيلم سينمائي ضخم للتوعية بأخطار التجسس الأجنبي

□ متابعة / المدى

تستعد دور السينما في الصين لعرض أول فيلم سينمائي طويل بإنتاج ضخم يركز على قضايا الأمن القومي المعاصر، في خطوة تهدف إلى تعزيز الوعي العام بأخطار التجسس الأجنبي، بالتزامن مع موسم رأس السنة القمرية الجديدة الذي يشهد عادة ذروة في الإقبال الجماهيري. ويُعرض فيلم «Jingzhe Wusheng»، المعروف باللغة الإنجليزية باسم «Scare Out»، كأول عمل سينمائي صيني طويل يركز بشكل مباشر على الأمن القومي المعاصر، وسط توقعات بأن يحظى باهتمام واسع خلال موسم العطلات. تدور أحداث الفيلم حول تسريب معلومات تتعلق بأحدث طائرة مقاتلة صينية، ما يقود إلى سلسلة من التطورات الأمنية والمطاردات التي يخوضها ضباط الأمن القومي لتعقب أحد الجواسيس المتورطين في القضية.

وجرى تصوير معظم مشاهد الفيلم في مدينة شنتشن، التي تُعد مركزاً رئيسياً للتكنولوجيا والابتكار في الصين، فيما روّجت وسائل الإعلام الرسمية للعمل بوصفه خطوة غير مسبوقة في إدماج قضايا الأمن القومي في السينما التجارية. وذكر تلفزيون الصين المركزي (CCTV) أن حبكة الفيلم جاءت استناداً إلى إرشادات من وزارة أمن الدولة الصينية، وتهدف إلى تسليط الضوء على ملفات مكافحة التجسس والحفاظ على السرية، والعمل على ترسيخها ضمن الثقافة الشعبية. وسبق لوزارة أمن الدولة أن شاركت في إنتاج أو التأثير على أعمال درامية تلفزيونية وأفلام وثائقية تناولت الأمن القومي، إلا أن «Scare Out» يُعد أول فيلم سينمائي ضخم يُطرح في دور العرض خلال موسم السنة القمرية الجديدة. وتزامن إطلاق الفيلم مع تسجيل إيرادات دور السينما في الصين مستوى قياسياً جديداً بلغ 1.44 مليار دولار، حيث حققت الأفلام المحلية أداءً متفوقاً على إنتاجات هوليوود، من بينها فيلم «Barbie»، وفق بيانات رسمية. ويُعرف موسم رأس السنة القمرية الجديدة بأنه الأعلى من حيث نسب المشاهدة، إذ يستقطب العائلات والشباب إلى دور السينما بأعداد كبيرة، ما يمنح الفيلم فرصة واسعة للوصول إلى جمهور متنوع. ويأتي إطار الفيلم وقصته منسجماً مع استراتيجية القوة الناعمة الأوسع التي تنتهجها الصين، والتي تعتمد على السينما كأداة للترويج لروايات الأمن القومي ضمن بيئة حضرية معاصرة.

الفيلم من إخراج المخرج السينمائي المعروف عالمياً تشانغ ييمو، ويشارك في بطولته عدد من الممثلين المعروفين محلياً، من بينهم يي يانغ تشيانشي وتشو ييلونغ.

تحفيز «المواهب» يبدأ من الطفولة.. مشاريع خاصة تعيد تشكيل الاهتمام بالفنون والرياضة

تشهد الساحة المحلية خلال الفترة الأخيرة تنامياً ملحوظاً في المشاريع الخاصة الهادفة إلى تحفيز مواهب الأطفال في مجالات فنية ورياضية وأدبية متعددة، في تحوّل يعكس اتساع دائرة الاهتمام بتنمية القدرات منذ سن مبكرة، مدفوعاً بتحسن نسبي في الوضع الأمني وتزايد وعي العائلات بأهمية النشاط البدني والفني في بناء شخصية الطفل.

□ بغداد / عامر مؤيد

ومع تحسن الوضع الأمني قياساً بالماضي، باتت عائلات كثيرة تحرص على إشراك أطفالها في أنشطة رياضية وفنية منظمة، تسهم في صقل مهاراتهم وتنمية قدراتهم الجسدية والذهنية. ومن بين الألعاب التي شهدت حضوراً لافتاً لعبة التنس، إذ لوحظ إقبال أطفال على الالتحاق بدورات تدريبية تُقام غالباً خلال العطلة الصيفية وأيام الراحة الأسبوعية.

في هذا السياق، يقول سلام حسن، وهو طبيب، إنه يستثمر العطلة الصيفية وأيام الإجازة في مرافقة ابنته إلى ملعب التنس، حيث تُقام دورات تدريبية لتعليم الأطفال أساسيات اللعبة. ويشير إلى أن «ممارسة الرياضة اليوم باتت أكثر وضوحا وانتشارا مقارنة بالماضي»، مؤكداً أن ترسيخ ثقافة الرياضة لدى الأطفال يمثل خطوة بالغة الأهمية.

ويضيف حسن أنه قرر تسجيل ابنته في دورة خاصة بالتنس، وقد استمرت في ممارستها، وبدأ نشاطها يتزايد تدريجيا في هذه اللعبة، مع توقعات بإمكانية انضمامها مستقبلاً إلى أندية أو منتخبات، إذا ما استمر الاهتمام بتنمية موهبتها.

ولا يقتصر الاهتمام على الرياضات الفردية فحسب، إذ تسهم بعض المدارس في تحديد ميول الطلبة وتشجيعهم على الأنشطة الفنية، ومنها رقص الباليه. وتشير إحدى الأمهات، وتدعى أماري، إلى أن ابنتها تشارك في قيادة فرقة الباليه في مدرستها، مؤكدة أن هذا النشاط أسهم في تعزيز ثقتها بنفسها وتقوية ارتباطها بالمدرسة.

وتوضح أماري أن ابنتها، التي لم تتجاوز العاشرة من عمرها، أصبحت تنظر إلى الباليه بوصفه نشاطاً أساسياً في حياتها اليومية، وترغب في تطوير مستواها بشكل أكبر، الأمر الذي انعكس إيجاباً على انتظامها الدراسي وحضورها المستمر إلى المدرسة.

في جانب آخر، يبرز الإقبال المتزايد على الفنون القتالية، ولا سيما رياضة التايكواندو، التي تشهد نشاطاً ملحوظاً عبر الأندية الخاصة وبعض المدارس. وتقول سلامة رحمن، وهي مدربة تايكواندو تعمل في هذا المجال منذ نحو ٢٠ عاماً، إن الإقبال على هذه الرياضة في تزايد مستمر خلال الفترة الأخيرة.

وتشير رحمن إلى أن اللعبة لا تقتصر على الذكور فقط، بل تشهد مشاركة متنامية من الفتيات أيضاً، لافتة إلى أن بعض المتدربين الذين تشرف على تدريبهم يمثلون أندية رياضية، فيما انضم آخرون إلى منتخبات وطنية. وتؤكد أن ربط الفرد بموهبته منذ الصغر يحمل أهمية كبيرة، لما لذلك من أثر في بناء شخصية متوازنة وتعزيز الانضباط والثقة بالنفس.

العمود الثامن

▪ علي حسين

واشنطن راضية وطهران أيضا !!

عندما سُئل المستشار الألماني الراحل هلموت كول عن الصورة التي يتمنى أن يتذكره الناس بها قال: "مواطن ألماني"، قبل أربعة أعوام رحل عن دنيانا الرجل الذي قال لشعبه، وهو يشاهد جدار برلين يتهدم قطعة قطعة: "أعيدوا قراءة التاريخ بهدوء، القضية الكبرى ليست ما فعله الجدار بنا، المسألة الكبرى هي ما سنفعله بعد إزالة الجدار".

ربما سيقول البعض، ما لنا ومال ألمانيا وجدارها ومستشارها الراحل، ومستشارتها التي ستتقاعد ونحن نخوض هذه الأيام معركة الانتخابات التي يرفع فيها الجميع شعار المدنية ومحاربة الفساد الذي لكتشفنا انه يأتينا من الفضاء الخارجي ، وأقول إن ما تعلّمته في الصحافة والكتب، يؤكد أن الاهتمام بالأحداث الآنيّة لا يمنعنا من تسليط الضوء على ما يعيق التقدم نحو المستقبل، المشكلة اليوم أن هناك شيئين في العراق، لايمكن السيطرة عليهما، بعض "لطفاء" الفضائيات، والثاني تقلبات الساسة التي جعلتهم مرة يجلسون ويتسامرون مع القائم بالأعمال الأمريكي، ومرة يطالبون بطرد كل أمريكي من العراق ، بالتأكيد لا أحد كيف ؟ .

عندما توحدت ألمانيا من جديد، قبل نحو ربع قرن، كان الثمن تريليون دولار دفعتها بون، المدينة التي دمرتها الحرب العالمية الثانية، وقد اقتضى نهوض الألمان من ركام الموت والخراب وجود رجل دولة يدرك مسؤوليته تجاه شعبه، فوقع الاختيار على "كول" الذي سمي فيما بعد "مهندس ألمانيا الجديدة" لأنه استطاع وخلال سنوات قليلة أن يجعل من هذه البلاد، واحدة من أقوى اقتصاديات العالم.

وصف كثير من المؤرخين كول بالثعلب والداهية، فهو يستغل الحنكة التي تعلمها من والده محصل الضرائب للوصول إلى أهدافه، وحين قال له ميتران يوماً إن ألمانيا ستعود دولة عظيمة مرة أخرى، ابتسم وهو يرد: "لانريد دولة عظيمة، لأن ألمانيا العادية ستصبح يوماً أهم دولة في أوروبا. ومن دون صرخات هتلر، ففي السلم فقط يمكن لنا أن نبني بلداً مزدهراً" .

على أية حال، مثلما أنا استذكر الألماني هلموت كول، فأنا أيضاً معجب بنباهة القائمين على أمور الدولة العراقية، فأجمل ما فيهم أن البعض منهم ينشطون هذه الأيام لقطع الطريق أمام أية فرصة للسير في طريق السيادة الحقيقية ، ونراهم منهمكين بكل قواهم لاخبار المواطنين العراقي ان السيد نوري المالكي يحظى بقبول امريكا ، وان رسالة من ايران أيدت استلامه منصب رئيس الوزراء .

أرجو أن لا يظن أحد أنني أحاول أن أعقد مقارنة بين بلاد الجرمان، وبلاد أصحاب الفخامة، لكنني أحاول القول دوماً، إنه لا شيء يحمي الشعوب من آفة الخراب سوى مسؤولين يعرفون معنى الوطنية ويؤمنون ان المسؤول يجب ان يكون عراقي خالص مئة بالمئة ، وليس مجرد متفرج يتلقى الأوامر من طهران ، ويفرح عندما ترضى عليه واشنطن .